بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية التربية – قسم الأساس

فاعلية استخدام الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحوية

(ألفية ابن مالك نموذجاً)

بحث تكميلي لنيل درجة البكلاريوس في اللغة العربية

إعداد الطالبات:

خالدة محمد بابكر

رفيعة مبارك عوض السيد

ريم عمر خلف الله

زحل الصديق الصافي

إشراف :

د/ أيمن سلطان

اكتوبر 2017م

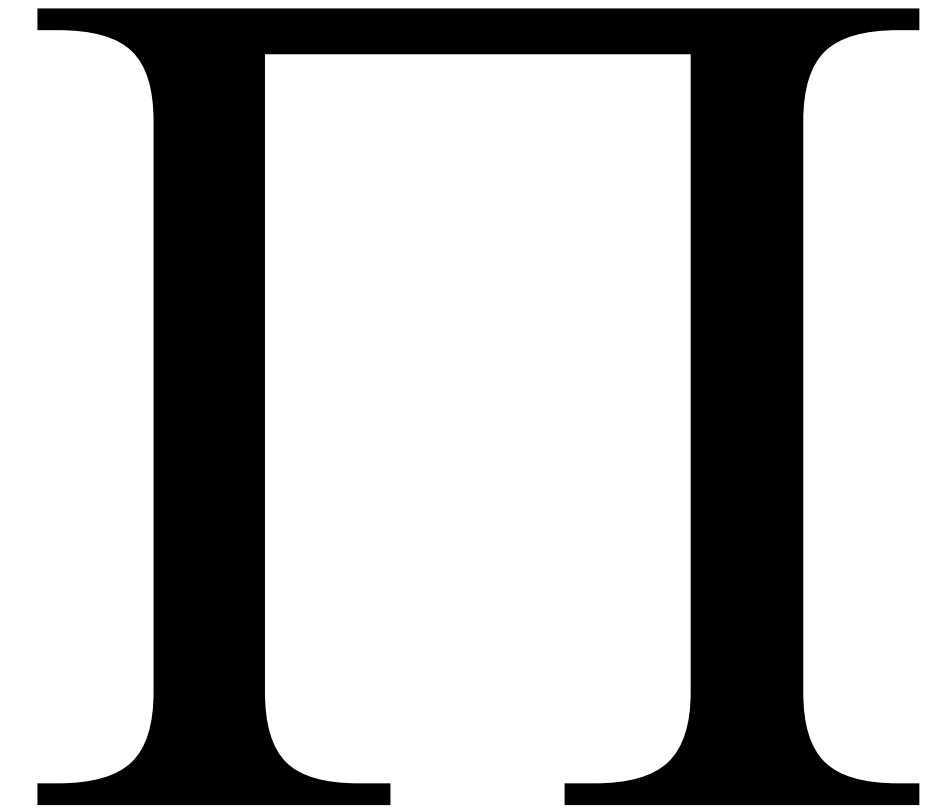

الآيـــــــــــة

چ ى ي ي چ

صدق الله العظيم

سورة هود : الآية (٨٨)

الإهداء :

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك لا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

{الله جل جلاله }

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمه .. إلي نبي الرحمه ونور العالمين .

{سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم }

إلى من كلله الله بالهيبه والوقار، إلى من علمني العطاء دون إنتظار .. إلى من احمل إسمه بكل افتخار ..أرجو من الله يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان غطافها بعد طول إنتظار ..وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .

{إلى الأبهات }

الى كل شخص له دور في مساعدتنا في هذا البحث بدأنا ب :

امهاتنا :

اللاتي ساعدننا بعطفهن وروحهن الطيبه ومسابرتهن معنا وبذلهن كل الجهود لكي نخرج هذا البحث .

إلي اخواننا :

نكن لكم عظيم الأحترام على دعمكم لنا ومساندتكم لنا لإنجاز هذا البحث .

وكل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع .

الـشكـر و الـعـرفـان :

الشكر في البدء لله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا إتمام هذا الموضوع على أكمل وجه

قال تعالى :

(ۚ ۚ ۚ)سورة إبراهيم الآية (7)

ونتقدم بالشكر لجميع من علمنا حرفا وساهم معنا في هذا الموضوع ،الشكر لجميع أهالينا والمعلمين وكل من دعمنا وساعدنا فجزيل الشكر لكم ودمتم لنا ذخرا

إلـى الـدكـتـور الـفـاضل : ايـمـن سـلـطـان

لك منا كل الشكر والعرفان لما قدمته لنا من علم أنرت به طريقنا ،وهديتنا للطريق المبين لأكمال هذا البحث ،ولكلية التربية ـ قسم الاساس لكم منا جزيل الشكر ،والشكر الأكبر لجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ،ولاننسى أن نشكر مكتبة الكلية التي كان لها الفضل .

مستخلص البحث باللغة العربية :

تناول هذا البحث موضوع الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحوية .

وتدرس للعلامة محمد بن عبد الله كنموذج من خلال منظومته النحوية المسماة [ألفية ابن مالك]

تناول البحث في الفصل الاول تعريف الشعر وموضوعات الشعر عبر العصور .

ثم تطرقنا للحديث في الفصل الثاني عن الشعر التعليمي وتطوره وسماته وشعراء الشعر التعليمي .

ثم خصصنا الحديث في الفصل الثالث عن ابن مالك [رحمه الله] إسمه ،ولقبه ومكان وولادته ، وبحثنا في ألفية ابن مالك وشراحها ، وكان ذلك من خلال تيسير الألفيه لباب المرفوعات [المبتدأ والخبر ، والفاعل ونائبه].

Abstract

This I study is take the subject of education pilot to easier the grammar role

And the prof : Mohammed Ibn Abdulah study as sample During his grammar role that name (Alfiat Ibn Malik)

And the study in the chapter one the definition topics of the pilot an

An then we talk about the education pilot in the chapter two and it Develop and his features and the writer of education pilot .

And we specialize the chapter three about ibn malik his name and his family name an our research in Alfiat Ibn Malik , and dicssuttioners , and this with easier Alfiet Ibn Malik

قـائـمـة الـمـوضـوعـات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والعرفان	د

المستخلص باللغة العربية	هـ
المستخلص باللغة الإنجليزية	و
قائمة الموضوعات	ز
المقدمة	1
مشكلة البحث	2
أسباب اختيار البحث	2
أسئلة البحث	2
منهج البحث	2
أدوات البحث	2
أهداف البحث	2
حدود البحث	3
هيكل البحث	4-3
الفصل الأول **الشعر**	
المبحث الأول: تعريف الشعر ومكانته	5
المبحث الثاني: موضوعات الشعر عبر العصور	53-6
الفصل الثاني **الشعر التعليمي وموضوعاته**	

المبحث الأول: الشعر التعليمي (بدايته, نشأته, تطوره)	62-55
المبحث الثاني: شعراء الشعر التعليمي	66-63
المبحث الثالث: موضوعات الشعر التعليمي	74-67
الفصل الثالث **الشعر التعليمي ألفية ابن مالك (موذجاً)**	
المبحث الأول: ابن مالك (مولده, حياته, مؤلفاته)	83-76
المبحث الثاني: ألفية ابن مالك وشراحها	85-84
المبحث الثالث: تيسير الألفية لباب المرفوعات (المبتدأ والخبر, الفاعل ونائبه)	93-86
الفصل الرابع **الخاتمة**	
الخاتمة	95
النتائج	96
التوصيات	96
المقترحات	96
لمصادر والمراجع	97

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين .

الشعر التعليمي هو الذي ينظم بهدف تسهيل العلوم والمعارف للمتعلمين . وهو من الأنواع المعروفة في الثقافة العربية والإسلامية ، واقتربت نشأته باتساع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال علي التعليم .

قد اتسعت هذه الظاهرة حتى صارت أواً راسخاً ثابتاً في العصور المتأخرة ، ووصلت إلى كل العلوم المعروفة .

وتفاوت الشعراء في نظم الشعر التعليمي ، وبعضهم حافظ على شيء من السمة الشعرية ، وابقى على بعض اللمحات الشعرية ، وخاصة في المقدمات ، وبعضهم الأخر أحاله إلى نظم خالص ، ليس له من الشعر إلا الشكل الخارجي .

وكان للشعر التعليمي فوائده واضراره ، فمن فوائده : نشر العلوم ، وتسهيل حفظها ، ومن مضاره التباسه للشعر .

مشكلة البحث :

ما هو دور الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحويه ؟

هل يحقق الشعر التعليمي الغرض المطلوب منه في تسهيل القاعدة النحوية بالنسبة للدارسين ؟

اسباب اختيار البحث :

للتقليل من الصعوبات التي تواجه الدارسين في فهم القواعد النحوية .

أسئلة البحث :

ما مفهوم الشعر التعليمي ؟

ما موضوعات الشعر التعليمي ؟

ما علاقة الشعر التعليمي بتسهيل القاعدة الحوية؟

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المهج الوصفي التحليلي .

أدوات البحث :

المراجع والنت

أهداف البحث :

1. التعرف علي مفهوم الشعر التعليمي وبداياته وتطوره وسماته .

التعرف علي موضوعات الشعر التعليمي .2.

3. استخلاص القاعدة النحوية في ابسط صورة بواسطة الشعر التعليمي .

حدود البحث :

استخدام الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحوية .

الحدود المكانية :

الخرطوم

الحدود الزمانية:

2016 - 2017م

هيكل البحث :

تناول الباحثون دراسة الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحوية . حيث تناولوا فيها تعريف الشعر وموضوعاته عبر العصور ، كما تناولوا تعريف الشعر التعليمي وتطوره وسماته ويضا موضوعاته .

لتحقيق أهداف البحث فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فكان الفصل الأول وعنوانهالشعروموضوعاتهعبر العصور, المبحثالأول: تعريفالشعرومكانته, المبحثالثاني: موضوعاتالشعرعبرالعصور.

أما الفصلالثاني: الشعرالتعليميوموضوعاته فتم تناوله من خلال ثلاثة مباحث: المبحثالأول: الشعرالتعليمي (بداياته, سماته, تطوره), المبحثالثاني: شعراءالشعرالتعليمي, المبحثالثالث: موضوعاتالشعرالتعليمي كما تم تخصيصالفصلالثالث: الشعرالتعليميألفيةابنمالك (نموذجاً) وذلك من خلال المبحثالأول: ابنمالك (مولده, حياته, مؤلفاته) , المبحثالثاني: ألفيةابنمالكوشراحها, المبحثالثالث: تيسيرالألفيةلبابالمرفوعات (المبتدأوالخبر, الفاعلونائبه) والفصل الرابع يشمل الخاتمة وتحتوي على النتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع.

الفصل الأول

الشعر وموضوعاته عبر العصور

المبحث الأول: تعريف الشعر ومكانته

المبحث الثاني: موضوعات الشعر عبر العصور

المبحث الاول

الشعر وتعريفه:

الشعر:

فن الشعر من اشهر الفنون الادبية واكثرها انتشارا ،وربما كان ذلك لقدم عهد البشرية به فالشعر هو الصورة التعبيرية الادبية الاولى ،التي ظهرت في حياة الانسان منذ العصور وهذة الاقدمية التي للشعر ترجع الى انه كان في تلك العصور ضرورة ، لانه الطريقة الوحيدة التي اهتداء اليها الانسان ، بحكم تكوينه البيولوجي والنفسي للتعبير والتنفيس عن انفعالاته.

تعريف الشعر :

هو منظوم القول اغلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ، او ان كان كل علم شعر امن حيث غلب الفقه على علم الشرع ،والعود على المندل والنجم على الثرياء ومن امثال ذلك كثير ، وربما سمو البيت الواحد شعرا باحكاء الاخفش وقال بن سيدة: ليست بعقب الا ان يكون على تسمية الجزء باسم الكل .

وقال الازهري : الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزه او الجمع واشعاره وقائلة شاعرالانه يشعر مالا يشعره غير اي يعلم (الطبعة الاولى 1410ه - 1990م - لسان العرب للامام العلامه جمال الدين محمد بن مكارم بن منظور الافريقي ، المجلد الرابع ، بيروت ص 410 دار الفكر

هو كلام مفصل قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الاخير من كل قطعة وتسمي كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ،ويسمى الحرف الاخير الذي

تقف عنده رويا وقافية ويسمى جملة الكلام الى اخره قصيدة، وكلمة وينفرد كل بيت منه بافادته في تراكيبه حتى كانه كلام وحده مستقل عما قبله ،وما بعده اذا اخر وكان تاما في بابه في مدح ورثاء او نسب.

مكانة الشعر :

الشعر قديما وحديثا يحتل مكانة عظيمه لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الشعر هو علم قوم لم يكن في زمانهم علم أفضل منهم ليس لهذا فقط فأستخدم الشعر في الأحزاب السياسية وكانوا يعبرون من خلاله عن أفكارهم وبسببه وضع السيف على الرقاب .

المبحث الثاني

موضوعات الشعر عبر العصور:

العصر الجاهلي

يُعرف العصر الجاهلي بأنّه العصر الذي سبق ظهور الدين الإسلامي بنحو مئة وثلاثين عاماً قبل الهجرة، ويُذكر بأنّ العرب كانوا يتميّزون في هذا العصر بالذكاء الحاد، وفصاحة القول، وسرعة البديهة، والفراسة، وربّما لذلك تميّز هذا العصر عن سواه بفنون الشعر المتعددة، والتي تنوعت أغراضها كالهجاء، والمدح، والفخر، والرثاء، والغزل، والوصف، والحكمة والموعظة، والاعتذار .

لقد كان المدح والهجاء من أهم الأغراض الشعريّة في ذاك العصر، حيث كان الهدف منهما هو رفع الممدوح إلى أعلى مستوىً في جميع أوجه الحياة، وبالتّالي تجريد المهجوّ من جميع ما نُسب للممدوح، وأيضاً إلحاق الصّفات الذميمة به، كالغدر، والجبن، والخيانة، وغيرها من الصفات التي تُذلّ المهجو، سواء أكان شخصاً مفرداًوأقبيلة، وهذا على ما يبدو هو سبب تخوّف العرب في هذا العصر من قصائد الهجاء التي تُلحق بهم العار، بل نجد بأنّه تعدّى الأمر أكثر من ذلك، إذ إنّهم كانوا يدفعون الأموال الطائلة للشعراء، ويغدقون عليهم بوافر عطاياهم ونِعَمِهم في سبيل تنظيم قصائد مدح بحقّهم تحكيماسنهم، أو اتقاءً لشرّهم.ويُعتبر هذا النوع من الشعر هو ما يمكن أن يُعبّر فيه الشاعر عن سخطه وغضبه تجاه شخصٍ أو قبيلة معيّنة في ذلك الزّمان.

أهميّة الشعر في العصر الجاهلي يذكر القيرواني في كتابه (العمدة) أن القبيلة العربية إذا نبغ فيها اسم شاعر محدّد فإنّ القبائل الأخرى تأتي لتهنّئها، فتُقام الولائم، وتجتمع النساء كما في الأعراس.

ومما يجب ذكره أن الشاعر الجاهلي يأخذ مكانة مميّزة تكسب الحب والحماية من البقيّة، فهو بمنزلة تفوق بقيّة الأفراد، وتكون وظيفته الأساسية هي أن يصبح لسان

القبيلة، يدافع عنها، ويحميهاويتغنّى بأمجادها وأنسابها، ويُخلّد جميل أعمالها، ويحمي شرفها، وبذلك يكون الشعر مرآة تنعكس عليها الصورة المثالية للجماعة القبلية.

من منزلة الشاعر العظيمة بين قبيلته تظهر لنا أهميّة الشعر، فقد كان ديوان العلم، ومنتهى الحكمة، يأخذون به، ويوثّقون فيه، لما فيه من وقع وتأثير في نفوس القبائل الأخرى، لترتقي منزلة الشاعر من لسان القبيلة إلى حكيمها، فيرضون بما يرضى، ويحكمون بما يحكم، كالشاعر عمر بن كلثوم، والتابغة، والحارث بن حلزة اليشكري.

لم تستمر هذه المكانة العظيمة للشاعر، إذ تغيّرت بتغيّر العلاقات الاقتصادية الاجتماعية، لا سيّما بعد نشأة الطبقات الثريّة في المجتمع القبلي، فتحوّلت العلاقة بين الشعراء وسادة القبائل إلى علاقة ربحيّة، وامتاز الشعراء بالعطايا الوفيرة كلّما كانت القصيدة أجود، وبدأ الشعر بتغيير مساره من وظيفة قبليّة تهدف إلى حماية العشيرة والدفاع عنها وذكر خصالها الحميدة إلى صنعة من خلالها يسعى الشاعر فيها وراع المال والسلطة والجاه، مُتنقّلاً بين البلاد، وبذلك، ظهرت سيمة التكسّب، وساعد في ذلك التنافس الكبير بين شيوخ القبائل، والملوك في توظيف أكبر الشعراء وأفضلهم لتأكيد مصالحهم و الدفاع عن سمعتهم.

موضوعات الشعر الجاهلي :

من الموضوعاتالشعرية التي نُظمت في القصائد الجاهلية ما يأتي:

الغزل:

وهي القصائد التي تتصل بشكل مباشر بالمعشوقة الحبيبة، ويتميّز هذا الشعر بصدق الإحساس والعاطفة والشعور، وقد طغى هذا الغرض على الشعر، فأصبح الشّعراء يُصدّرون قصائدهمبالمقدّمة الطللية الغزلية لما فيها من تنشيط لمشاعر الشاعر، وترغيب المستمع لذلك الشعر، ومن أجمل مطالع القصائد الغزلية قول المُثقّب العبدي:

أفاطِ مُ قبْلَ بَيذِكِ مَ تَّعيني
ومَ نْعُكِ مَ ا سَ ألتُ كأن تَ بِيني
فَلاَ تَعِ دِي مَ واعِ دَ كاذباتٍ
تَمرُّ بِيهَاَلجُ الصدَّيفِ دُونِي
فَإنِّي لَوْ تُخَ الِفُني شِ مَ الِي
خِ لاَفَكِ مَ ا وَ صَ لْتُ بِهَ ا يميْ نِي
إذاً لَقَطَعْ تُهَ ا ولَقُلْتُ بِيْ ني
كَذَلكَ أجْ تَوِي مَ نْ يَ جْ تويني

الحماسة والفخر:

الحماسة هي الشجاعة والقوة والبأس، حيث كان العرب يتباهون دوماً بالشجاعة والقوة، وهذا النوع من الشعر يحتّل الصدارة في الأغراض الشعرية لهذا العصر، وما يميّزه بأنه أصدق أغراض الشعر الجاهلي عاطفةً وصلابة. فالفخر هو الاعتزار بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها القبيلة التي يفخر بها، ومن الصفات التي يفتخر فيها الشعراء هي الشجاعة، والكرم، ومساعدة المحتاج.

أما الحماسة فهي الافتخار بالبسالة في المعارك والانتصار في الحروب، فالحماسة تشمل الفخر بمعانيها، ولكن ليس كل فخر حماسة، فنجد الحماسة في معلقة عمرو بن كلثوم التي تفيض بالحماسة، ومنها قوله:

متى نَ نْقُلْ إلى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طَحينا
يكونُ ثِفالُهَ ا شَرْ قِيَّ نَجْ د
وَ لَهْ وَ تُها قُضَ اعَ ةَ أَجْ مَ عِينَا

الرثاء:

وهي القصائد التي تنظم في الميت، ونجد بأنّه برعت نساء العصر الجاهلي بهذا النوع من الشعر، ومن أهمهن (الخنساء)، وأشعارها خالدة لا تنسى التي ترثي فيها أخيها صخرا، ومنه قولها :

يا عَينِ ما لَكِ لا تَبكينَ تَسكابا؟
إذْ رابَ دهرٌ وكانَ الدّهرُ ريَّاباَ
فابْكي أخاكِ لأيْتامٍ وأرْمَلَةٍ ،
وابكي أخاكِ إذا جاورتِ أجناباَ
وابكي أخاكِ لخيلٍ كالقطاعُصباً
فقدْنَ لَمّا ثوى سيباً وانهاباَ

الوصف:

تميز شعراء هذا العصر بوصفهم الدقيق لكل ما يحيط حولهم من طبيعة ممثلةً بنباتاتها وحيواناتها أو حتّى ظواهرها من طقس وكواكب وما إلى ذلك، فتراه يركب ناقته في سفره وتنقّله، فيصفها وصفاً دقيقاً عابراً الصّحراء الواسعة، لينتقل إلى تصوير الصحراء واصفاً حرّها و السراب فيها، ونباتاتها وحيواناتها.

وقد برع الشاعر الجاهلي في وصف فرسه وإعداده للصيد، ويظهر ذلك واضحاً عند أبي دؤاد الإيادي في قوله: تَنْتَيْهِ الغُلامُ

وسَكّنَ من آلهِ أن يُطَارا
وسُرٍّ كالأجْدلِ الفَارسيِّ
في إثْرِ سِرْبٍ أجَدَّ النَّفَارا
فَصادَ لَنَا أكحَلَ المُقْلَتَيْن
فَحْلاً وأُخْرى مَعَهُ نَوارَا

المدح:

يعتبر المدح من أهم الأغراض الشعرية التي نظم فيها الشعراء، فنجد الشاعر يسعى إلى قول الشعر الذي يتضمن موضوعات الشكر والثناء، وقد يكون المديح وسيلة للكسب المادي ّ لا أكثر.

من الصفات التي يُمْدَحُ بها الممدوح هي: الكرم، والشجاعة، ومساعدة المحتاج، والعفو.

ونجد مثالاً للمدح في شعر امرئ القيس إذ نَزلتُ على المُعلّى نَزلتُ على البَواذِخِ مِن شَمام فما مَلِكُ العراق على المُعلّى بِمُقتدرٍ ، ولا مَلِكُ الشآم أقرَّ حَشا ئ القيس بن حُجرٍ بنُو تَيمٍ مَصابيحُ الظَّلام الهجاء: يعتبر الهجاء عكس المدح، فهو تجريد المهجو من الأخلاق العليا التي تتحلّى بها القبيلة، فينسب إليه الشاعر صفاتٍ كالجبن، والبخل، والغدر.، ومن الكرم. يؤثّر الهجاء سلباً في الأشخاص والقبائل على حد سواء، ونجد مثالاً للهجاء ما قاله زهير بن أبي سلمى: لَمَأتِيَ ذَكَ منِّي قٍ كما دَنَّسَ القَبَطِيَّة الوَدكُ فاردُدْ يَسَاراً ولا تَعْنُفْ عَلَيْهِ ولَا تَمْعَكْ بِعِرْضِكَ إن الغَادِرَ المعِكُ الحكمة: وهي قول ينتج عن تجربة وخبرة بالأمور ومجرياتها، ولا يقول الحكمة إلا من وَسَمته الأيام. للحكمة أثر بالغ في النفوس، كما أنّها ليست غرضاً مخصوصاً لذاته، إنّما هي من الأغراض التي تأتي في منتصف القصيدة الشعرية، وقد اشتهر العديد من الشعراء بالحكم البليغة، كزهير بن أبي سلمى قال:

ومَنْ هَابَ أسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
ولَوْ رامَ أسْبَابَ السمَاءِ بِسُلَّمِ

موضوعات الشعر في العصر الأمويوعصر صدر الإسلام:

نظرا لتغيير القيم الاجتماعية والإنسانية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي

عمّا كانت عليه ونظرا لاستمرار قسم من هذه القيم فقد استمر الشعراء في الحديث عن أغراض متنوعة منها ما هو تقليدي ، ومنها ما هو مستحدث تبعا لمدى التأثر الذي طرأ على شخصية الشاعر وأهم الأغراض التي كتب بها الشعراء في هذا العصر:

-1الفخر والحماسة : نقصد بالحماسة التعبير عن عمق الشجاعة والجرأة لدى الشاعر ونقصد بالفخر ذكر الصفات التي يتمايز بها الناس ضمن أعراف معينة وقد اتجه الفخر عند شعراء عصر الإسلام والعصر الأموي اتجاهين ، اتجاه تشرب بروح الإسلام وترك وراءه الولاء القبلي ولم يعد يفتخر بالعصبية القبلية بل ركز على معان جديدة للفخر تتمثل في :

أ -الحرص على نيل الشهادة.

ب -الفخر بانتصار المؤمنين .

ج- الافتخار بتأييد الملائكة.

بالإضافة إلى القيم التي أبقى عليها الإسلام والتي جاء الرسول عليه السلام متمما لها : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . مثل إكرام الضيف والعفة والشجاعة...

وغيرها ، يقول كعب بن ما لك مفتخرا بيوم بدر:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل

إن تقتلونا فدين الله فطرتنا والقتل في الحقّ عند الله تفضيل

ويقول حسان بن ثابت مفتخرا بجند الأنصار :

وقال الله قد يسرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معدّ سباب أو قتال أو هجاء

ويقول بيهس بن صهيب مفتخرا باستقبال الضيوف :

ما ينبح الكلب حنيفي قد أُسبّ إذا ولا أقول لأهل أطفئوا النارا

من خشية أن يراها جائع صرد إني أخاف عقاب الله و النلرا

ويقول أبو الأسود الدؤلي مترفعا عن الجهل :

إني ليثنيني عن الجهل والحنا وعن شتم ذي القربى خلائق أربع

حياء ولبلام وبقيا وأنني كريم ومثلي قد يضر ّ وينفع

واتجاه عاد إلى التفاخر بالآباء في الجاهلية وذلك في العصر الأموي بعد أن أعاد الأمويون نزعات القيسية واليمانية ، يقول الطّرم ّاح بن حكيم مفتخرا بقومه الأسد واليمنية :

لنا من مجازي طي ّ ء كل ّ معقل عزيز إذا دار الأذلين حلت

لنا نسوة لم يجر فيهن مقسم إذا ما العذارى بالرماح استحلت

إلى أن يمدح قومه قائلا :

بهم نصر الله النبي وأثبتت عرى عقد الإسلام حتى استمرت

وهذا أبو محجن الثقفي يفخر بكرم السيوف ، واسباغ الدروع وبوقائع عشيرته في القادسية

لقد علمت ثقيف غير فخر بأنا نحن أكرمهم سيوفا

وأكثرهم دروعا سابغات وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفا

أما الخوارج فقد تنكروا للعصبية القبلية وللتفاخر بالأنساب وأن لا شرف للمرء إلا بتقواه:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا هتفوا ببكر أو تميم

دعي ّ القوم ينصر م ُد ّعيه فيلحقه بذي الذ ّسب الصميم

وما كرم ولو شرفت جدود ولكن ّ التقي ّ أخو الكريم

-2المديح : جاء الإسلام لينفي وليبعد صفة التكسب عن الشعراء من خلال قول الرسول عليه السلام (احثوا في وجوه المادحين التراب . (ولكن المدح توجه بفضل القيم الجديدة باتجاه الطريق الأسلم فكان مدحا دون تكسب ولا يعدو صفات الممدوح ، كما في قصيدة كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول

و كذلك ما صنعه الأعشى الذي اتجه إلى المدينة ليمدح الرسول فاعترضته قريش و أغرته بمئة ناقة ,و الذي عكفا راجعاً دون أن يعلن إسلامه فروي عنه في مدح الرسول:

أجدّك لم تسمع وحداة محمدٍ نبيّ الإله حين أوضى و أشهدا

نبيّ يرى مالا ترون و ذكره أغاد لعمري في البلاد و أنجد

أما في العصر الأموي فقد اتجه المدح إلى الخلفاء و الولاة والأمراء و أخفى الشعراء على ممدوحيهم صفات التقى و الورع و حماية المسلمين و الذوذ عن حرماتهم , و إن بقي المدح أحياناً يشرئب إلى صفات المدح عند الجاهليين ,يقول الأخطل مادحاً بني أمية :

حشد على الحقّ عيافو الخنا , أنف إذا ألمت بهم مكروهة صبروا

أعطاهم الله جدّاً ينصرون به لا جدّ إلاّ صغير بعد محتقرو

و تقول ليلة الأخيلية مادحة الحجاج :

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبّع أقضى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هزّ القناة سقاها

و قد استنكر عمران بن حطّان المدح التكسبي :

أيها المادح العابد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد

لا تثق في الجواد ما ليس فيه و تسمّي البخيل باسم الجواد

-3الهجاء : نظرا لاشتداد المعركة بين طرفي الإيمان من جهة " الرسول ومن معه من المؤمنين والأتباع " . والكفر من جهة أخرى " أبو سفيان وأتباعه وعبد الله بن أبي وحزن المنافقين . " فقد شجع الرسول عليه السلام الهجاء وبرز من الشعراء المنافحين عن الدعوة الإسلامية حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وبرز من الشعراء المدافعين عن حزبي الكفر والنفاق أبو سفيان وعبد الله بن

الزبعرى ، فازدهر الهجاء الفردي والهجاء الجماعي وانتهج طريقا مغايرا في معانيه عن الهجاء الجاهلي فكف عن أعراض الناس وعن شتمهم وقذفهم وتوجه إلى هجاء الذين ضلوا عن طريق الحقّ وا ٍن كان بعض الشعراء الذين توجهوا إلى المشركين لم يترسموا خطا بشكل دقيق وبقي ما وصل إلينا من هجاء هذا العصر استمرارا لأسلوب الجاهليين في التعبير بالإلقاء والتعيير بالأخلاق الشخصية ولذلك فقد أجاب حسان من قال له كيف تهجو قريشا رسول الله منهم ؟ فقال :أسله كما تسل ّ الشعرة من العجين . وهذا ما دفع الرسول عليه السلام إلى أن يطلب منه أن يذهب إلى أبي بكر ليعلم منه أنساب قريش لذلك نجده ، يقول :

لنا في كل ّ يوم من معدّ سباب أو قتال أو هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

وقد خرج حسّان بين الهجاء الفردي والجماعي ، وجمع بين منهجي الجاهلية والإسلام ، فكان يعيّر المشركين بفرارهم من أمام المسلمين :

تظلّ جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

ويقول حسان أيضا مستلهما روح الإسلام وأسلوب القرآن مخاطبا أبا سفيان :

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

وقد نهى الإسلام عن الهجاء المقذع فقال الرسول " : من قال في الإسلام شعرا مقذعا فلسانه هدر . "

وموقف عمر بن الخطاب من الخطيئة فقد سجنه بعد أن هجا الزبرقان وكذلك موقف عثمان ابن عفان من عمر بن ضابئ البر جمي حيث هجا قوما أعاروه كلبا للصيد ، فحبس الكلب وألحوا في طلبه فردّه وهجاهم هجاء فاحشا حيث رمى أمهم بالكلب فقال عثمان : ما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك . يقول عمر بن ضابئ:

فأرد متهم كلبا فراحوا كأنهم حباهم بتاج المرزبان أمير

فأحكم لا تتركوها وكلبكم فإن عقوق الوالدات كبير

أما الأمويون فقد غضوا الطرف عن هجاء من خالف سياستهم بل شجعوا هذا الفن بصورته القبلية الذي فر ّخ لنا فن النقائض والذي هو من أشبع صور الهجاء العربي ، هذا هو يزيد بن معاوية يشجع الأخطل التغلبي على هجاء الأنصار وأم ّنه من غضب والده معاوية :

خلو المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم من النجاد

ذهبت قريش بالمكارم كلّها واللؤم تحت عمائم الأنصار

وهكذا عادت العصبية القبلية ، وما تحمله من هجاء قبلي مثله الطرماح بن الحكيم الطائي عندما هجا بني تميم قوم الفرزدق بعد أن خضعت هذه القبيلة ليزيد بن المهلب:

أقر ّت تميم لابن دحمة حكمه وكانت إذا سبّ ّت هوانا أمر ّت

أفخرا تميما إذا فتنة خبت ولؤما إذا ما المشرفية سلّت

ولو خرج الدجال ينشر دينه لزالت تميم حوله واحزألت

لعمريلقد سادت سجاح بقومها فلما أتت اليمامة حلـ ّت

كما أن الهجاء بين الأحزاب السياسية استعرت ناره وتحول إلى نقاش سياسي .

فن النقائض

النقيضة قصيدة يقولها شاعر من الشعراء في هجاء شاعر آخر مع قومه ، فيزد الشاعر الثاني بنقيضة أخرى تظهر مخازي الأول وقومه تكون على الروي نفسه والقافية ذاتها ، وا ِن اختلفت بعض الحركات والقوافي أحيانا . وموضوعها الشتم والسباب والقذف وعدم مراعاة الحـُرم والأعراف ، وقد كان استمرارا لما حدث في العصر الجاهلي من نقائض ، كما حصل بين حسان والزبعرى ، عندما ذكر ابن الزبعرى أخت حسان بن ثابت (عمرة) وقد نشأ هذا الفن وتطور في العصر الأموي بفعل عوامل اجتماعية وسياسية وعقلية . أما العوامل الاجتماعية فتنطلق من الفراغ

الداخلي الذي أحدثه الأمويون في نفوس الناس ، فمالوا إلى الفراغ . أما العوامل العقلية فتتمثل في نمو العقل العربي ونمو الجدل والمناظرة في العقائد والتشريع وأحقية الخلافة . وأما العوامل السياسية فتمثل في محاولة الأمويين صرف الناس عن أمور الحكم واشغال بعضهم ببعض . وقد كان السبب المباشر في ظهور هذه النقائض أن شاعرا يربوعيا هجا جرير فانقض عليه جرير بالهجاء فاستغاث اليربوعي بالبعيث المجاشعي فأغاثه فهجا جريرا ، فانصب جرير على مجاشع وأفحش بذكر النساء فاستغاثت نساء مجاشع بالفرزدق فهجا جريرا وهكذا تكاملت حلقة المناظرة وأصبح هذا الفن الذي دام خمسين عاما من أقبح فنون الشعر العربي بحيث أبرز هذا الفن مدى التراجع الذي حلّ للشعر العربي بعد مرور خمسين عاما على دعوة الرسول عليه السلام ، يقول الفرزدق مفتخرا بشرفه وأصله وعزة بيته :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتا بناه المليك وما بنى حكم السماء فإنه لا ينقل

بيتا زراة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وقد أجابه جريرا قائلاً :

أخزى الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الأسفل

إني بنى لي في المكارم أولي ونفخت كيرك في الزمان الأول

ومن المناقضات التي انتشرت في ذلك العصر ما قاله الفرزدق معتدا بعقول قومه الراجحة في أيام السلم وشجاعتهم في أيام الحرب :

أحلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا إذا ما نجهل

وقد نقض جرير ذلك في قصيدة :

أبلغ بني وقبان أن حلومهم حفّت فما يزنون حبة خردل

وقد كان الفرزدق هجاء مقذعا يجاهر بما لا يحلّ من النساء فيذكر في هجائه كما حصل معه في المدينة المنورة ما لا يصح أن يصح أن يذكر من ذلك:

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فردّ جرير متهكما وساخرا :

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم

ويقال أن الأخطل التغلبي قد حكم للفرزدق بالسبق على جرير بعد أن أغراه بشر بن مروان والي العراق بأن ينحاز إلى الفرزدق بعد أن حكم بالسبق لجرير ، يقول الأخطل :

اخسأ إليك كليب إن مجاشعا وأبا الفوارس نهشلا أخوان

وا إذا سمعت بدارم قد أقبلوا فاهرب إليك مخافة الطوفان

فيرد عليه جرير :

يا ذا الغباوة إن بشرا قد قضى ألا تجوز حكومة النشوان

تدعوا الحكومة لستم من أهلها إن الحكومة في بني شيبان

-4الرثاء : وهو فن استمر فيه شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي على ما كان معروفا عند الجاهليين ، فندبوا وأذّبوهم وعزّوا أحياءهم وا إن تغيرت مناقب التأبين وتبدلت شمائلها فأصبح المرثي يتصف بالتقوى والإيمان والخير والبر والرحمة والهداية والطهر ومن ذلك تأبين حسان بن ثابت للرسول عليه السلام:

بالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي رسول الرحمة الهادي

ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد أوفى بذمة جاد أو بميعاد

من الذي كان نورا يستضاء به مبارك الأمر ذا حزم و إرشاد

ومن ذلك رثاء الشماخ بن ضرار الغطفاني لعمر بن الخطاب بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي :

جزى الله خيرا من أمير وباركت عد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يجر أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت مثلها بوائح في أكمامها لم تفتق

ومن ذلك رثاء متممبن نويرة لأخيه مالك الذي استشهد في حروب الردة :

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال : أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدوالك

فقلت له : إن الشجا يبعث الشجا فدعني فهذا كلّه قبـر مالك

وقد يتناول الرثاء زوجة محببة لدى الشاعر تمنعه العادات أن يزور قبرها فيقول:

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

ولهت قلبي إذ علتني كبرة وذوو التمائم من بنيك صغار

صلى الملائكة الذين تخيروا والصالحون عليك والأبرار

أما رثاء الخوارج فيصف مناقب العُباد من قيام الليل وصيام النهار ، يقول عمر بن الحصين راثيا عبد الله بن يحي وأبا حمزة الخارجي :

كم من أخ لك قد فجعت به قوّام ليلته إلـى الفجـر

متأوه يتلو قو ارع من آي القرآن مفرّع الصدر

وأبرز ما يقع عليه المرء من الرثاء ، رثاء مالك لنفسه قبل أن يموت :

فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا برابيــة إنـي مقيم ، ليا ليا

خذاني فجرّاني ببرد إليكمـــا فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

تذكرت من يبكي عليّ فلم أجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا

-5نظرا لكثرة الغزوات والحروب الداخلية والخارجية التي خاضها العرب بعد الإسلام ، فقد كتب الشعراء الذين خاضوا تلك المعارك قصائد تمثل الانتصارات .

من ذلك قول كعب ابن مالك بعد أن فتح الرسول خيبر :

قضينا من تهامة كل وتر وخيبر ثم أحجمنا السيوفا

نخيّرها ولـو نطقت لقالت قواطعنّ دوسا أو ثقيفا

فلست لحاصنٍ إن لم تروها بساحة داركم منا ألوفا

فننتزع العروش ببطن وجٍّ ونترك داركم منا خلوفا

ونردي اللات والعزى وودا ونسلبها القلائد والشنوفا

ومن ذلك ما قاله حسان في فتح مكة :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

يبارين الأسنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء

تظلّ جيادنا متمطّرات تلطّمهنّ بالخمر النساء

ومن ذلك قول عبد الله بن رواحة مصورا شوقه للاستشهاد مخاطبا ناقته :

إذا أنيتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك أنعم وخلاك ذمّ ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مشهور الثواء

أما أبو محجن الثقفي فيصور بلاء قومه في القادسية قائلا :

إذا ما فرغنا قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال تسير

ترى القوم فيها واجحين كانهم جمال بأحمال لهن زفير

وا ٍذا كان المستشرقون يزعمون أن فتوحات المسلمين كانت من أجل الغنائم فإن النابغة الجعدي يرد عليهم مخاطبا زوجه التي تأثرت لهجرته : يابنة عمي كتاب الله أخرجني طوعا وهل امنعنّ الله ما فعلا ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني أو ضارعا من ضنى لم يستطع حولا

-6شعر الشكوى : عبر الشعراء في عصر صدر الإسلام عن التظلّم واليأس من سوء العلاقات الاجتماعية وتوزيع الأموال والمناصب السياسية إذ أن المجتمع الإسلامـي ابتداء من موت الرسول عليه السلام قد أخذ بالتحول البطيء باتجاه التخلي عن القيم الإيجابية التي كان الإسلام قد بدأ بغرسها في نفوس الناس ، فهذا شاعر لا يستسيـغ خلافة أبي بكر الصديق ويرفض أن تتحول الخلافة إليه أو إلى **أحد أبنائه :**

رضينا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيرثنا بكرا إذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

وهذا الشاعر يزيد بن الصـّعق يذكّر الخليفة عمر بمكانته ومسؤوليته تجاه الولاة الذين يختلسون الأموال قائلا :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمين الله فـي النهي والأمر

فلا تدعن أهل الرساتق والقرى يسيغون مال الله فـي الأدم الوفر

فقاسمهم . نفسي فداؤك . إنهم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر

وهذا هو الراعي النجدي يتوجه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان منشدا إياه شكواه الشعرية من جباة الضرائب الذين جلدوا قومهم بالسياط لعجزهم عن دفع الضرائب :

أخليفة الرحمن إنا معشر حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله فـي أموالنا حق الزكاة منزلا تنزيلا

إن السعاة عصوك يوم دعوتهم وأتوا دواهي لو علمت ونحولا

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالأصبحية قائما مغلـولا

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

وهذا الشاعر كعب الأشقري يستغيث بعمر بن عبد العزيز متظلما من عماله:

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما عمال أرضك بالبلاد ذئاب

لن يستجيبوا للذي تدعو له حتى تجلّد بالسيوف رقاب

7. الغـزل : إذا كان الشاعر الجاهلي يعيش متمثلا الفروسية والمرأة فإن الشاعر في صدر الإسلام والعصر الأموي قد عايش مبدأ جديدا رفع شأن المرأة وبوأها مكانة مرموقة من خلال النصوص القرآنية :" وعاشروهن بالمعروف " . " وهو الذي خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة . "

من خلال ذلك وبسبب انتشار الغناء وكثرة الفراغ والثراء الذي جاء إلى المجتمع الإسلامي بسبب الفتوح فقد شاع ثلاثة أنواع من الغزل : العفيف . الصريح . التقليدي.

آ. الغزل العفيف : وينسب إلى قبيلة عذرة القضاعية اليمنية التي كانت تنزل وادي القرى شمال الحجاز والتي كان أبناؤها مشهورين بهذا النوع من الغزل وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء " . أن الجمال والعشق في عذرة كثير وهو امتزاج للظاهرة البدوية مع العفة الإسلامية بحيث جعلت هذه الظاهرة منزهة عن الدوافع الجسدية ، وهو يختلف عن الحب الأفلاطوني الذي يقوم على النظرة الفلسفية كما يختلف عن الحب الصوفي الذي يتجه فيه المحب إلى الذات الإلهية وقد رأى الباحثين أن هذا الحب تجسيد لعقدة المازوخية القائمة على التلذذ بالألم والعذاب وا ٍن كان البعض يروي أو يرى أن في هذا الحب سموا من خلال سماته التي تتمثل بالعفة وتوقد العاطفة والديمومة والوحدانية والمعاناة والشكوى والخضوع المطلق لسلطان المحبوب وتعني ملازمته والحرص على رضاه والقناعة به والإعراض عن أقوال العذال فيه واكبار المرأة من خلال وصف محاسنها القيمية لا الجسدية ، يقول جميل بثينة:

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما دون ثوبها خبـر

ولا بفيها ولا هممت به ما كان إلا الحديث والنظر

ويقول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لليلي بكل سبيل

ويقول جميل بثينة :

لقد فضلت حسنا على الناس مثلما على ألف شهر فضلت ليلة القدر

ويقول ابن حزام :

وا ٍني لأهوى الحشر إذا قيل إنني وعفراء يوم الحشر ملتقياني

فيا ليت محياناجميعا وليتنـا إذا نحن متنا ضمّ نا كفنان

ويقول جميل بثينة :

وماذا دها الواشون إلا كرامة علي ّ وما زالت مودتها عندي

ب . الغزل الصريح : نظرا لاعتماد الأمويين صرف الناس عن الخلافة فقد أغدقوا على أبناء الحجاز الأموال وأعادوا خارطة العصبية القبلية إلى واقع الجزيرة فاتجه قسم كبير من أبناء الحجاز إلى اللهو والترف والتألق في المأكل والملبس والمسكن فانتشر الغناء وكثرة المغنيات وغلب على قسم كبير من شعراء مكة والمدينة الغزل الصريح الذي يتحسس جمال المرأة ، ولكنه على رأي الأدباء بقي أسير دوافع جمالية لا دوافع جنسية ، إذ أن كثيرا من هؤلاء الشعراء يجدون متعة في مجالسة النساء والتحدث إليهن ، ولا يتعدون ذلك ، و قد اتسم هذا الغزل الصريح بسماتٍ متمثلة بالصراحة في وصف علاقة الشاعر بفتاته و تصوير محاسنها ، ووصف معاناته بعاطفة سطحية سريعة الانطفاء ، ذلك أن هؤلاء الشعراء تعلقوا بأكثر من امرأة واحدة ، إضافة إلى نزعة الاستعلاء التي تستحوذ على نفوسهم ، من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة في محاسن محبوبته:

غادة تفتر عن أشنبها حين تجلوه أقاحٍ أوبرد

و لها عينان في طرفيهما حورٌ منها و في الجيد غيد

و أيضاً قوله:

ثم قالت للتي معها لا تديمي نحوه النظرا

خاليسيه يا أخت في خفر فوعيت القول إذ وقرا

إنه يا أخت يصرمنا إن قضى من حاجة وطرا

وقد برز من شعراء هذا الاتجاه : عمر بن أبي ربيعة ، عبد الله بن عمر العرجى ، الحارث بن خالد المخزومي ، أبو دهبل الجمحي ، عبد الله بن محمد الأنصاري .

8. الشعر السياسي:

ليس لدى الجاهليين شعر سياسي بالمفهوم العصري لمعنى كلمة سياسة ، إذ أن

القبيلة هي الدولة المصغرة التي ينتمي إليها الإنسان الجاهلي و دفاعه عنها دفاع عن حدود مناطق الرعي فيها ، و إذا كان هناك بعض الممالك قد بدأت تتبلور فإن الإسلام قد جاء و قطع الطريق عليها ، فأنشأ نظاماً جديداً للحياة السياسية المتمثلة بإيجاد خليفة واحد يدافع عن حمى الأرض التي فتحت ، و لكن خلاف المسلمين حول مفهوم الخلافة ، هذه الخلافة لمن تكون و كيف تكون جعل المسلمين ينقسمون إلى أحزاب اتخذت طابعاً سياسياً تمثل في :

آ . الحزب الخارجي .

بـ . الحزب الأموي.

جـ . الحزب الزبيري.

د . الحزب الهاشمي.

و لو عدنا إلى بدايات الدعوة الإسلامية لوجدنا أن مسألة تبليغ الرسالة الدينية قد أخذت طابعاً سياسياً مثله حسّان بن ثابت في مخاطبته لأبي سفيان و تهديده للمشركين قبل فتح مكة حين قال:

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركت عبداً و عبد الدار سادتها الإماء

و قوله أيضاً مفتخراً أو هاجياً لعبد الله بن الزبعرى و مشيراً إلى مقتل أصحاب اللواء يوم أحد:

و ما أبالي أنبّ بالحزن تيسٌ أم لحاني بظهر غيب لئيم

تلك أفعالنا ، و فعل الزبعرى خامل فـي صديقه مذموم

و قريش تلوذ منّا لواذاً لم يقيموا وخفّ منها الحلوم

لم تطق حمله العواتق منهم إغا تحمل اللواء النجوم

شعر الخوارج السياسي:

الخوارج هم شيعة علي بن أبي طالب الذين خرجوا عن صفه بعد أن قبل بمسألة التحكيم بينهم و بين معاوية ، ذلك أن معركة صفين قد أوشكت نهايتها على فوز جيش علي مما جعل معاوية و جماعته يرفعون المصاحف طلباً للتحكيم ، و قد زعم هؤلاء الخوارج الذين انشقوا عن علي أن مسألة التحكيم خدعة ، و لكن علي قَبِلَ به لأنها تطلب تحكيم القرآن الكريم في هذا الخلاف ، و ما كان لخليفة مثل علي أن يرفض التحكيم و قد شكلت هذه الفئة من المسلمين خيشاً عنيداً صلباً رأى بالجهاد ركناً أساسياً من أركان الإسلام و اعتقد أصحاب هذا الحزب الذين تسموا : "الشُّراة ، المحكمة ، الخوارج ، الحَرورية" أنه لاحكم إلاّ لله ، و أنه لا يجوز تعيين خليفة للمسلمين و قد خرجوا إلى بلاد ما وراء النهر ، و قد انقسم الخوارج إلى طوائف متعددة منهم : النجدات ، الأزارقة و الأباضية و الشفرية و أشدهم تعنتا الأزارقة الذين يرون أن القعود عن الجهاد اثم كبير وان الخلافة ليست بالضرورة ان تكون من القرشيين أو من العرب.

و قد مثل هؤلاء من الخوارج حزبهم أكبر تمثيل ، فنبذوا كلّ تعصب يقوم على الأسرة أو الجنس ، فقد كانوا مجموعة أفراد ينتمون إلى فئات متعددة ، ومن أشهر و أهم شعراء الخوارج :قطري بن فجاءة ، الطّرماح بن حكيم الطائي ، عمران بن حطّان ، و عمرو بن الحصين ، يزيد بن حسباء " . وقد جمع قطري بين رقة النفس والحماسة للعقيدة ، وعبر عن رؤية الخوارج في القتال فقال:

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أمّ حكيم

من الخفرات البيض لم ير مثلها شفاء لذي بثّ ولا لسقيم

لعمرك إني يوم ألطم وجهها على نائبات الدّهر جدّ لئيم

ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم

ويقول عيسى بن فاتك الحبطي حينما هزم أربعون من الخوارج ، ألفين من جند عبيد بن زياد في معركة آساه:

أألفا مؤمن فيما زعمتم ويهزمهم بآسك أربعونا

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة غير شكّ على الفئة الكثيرة ينصرونا

ويقول مصقلة بن عتبان يفتخر على بني أمية بأنصاره الخارجين كسويد والبطين وقعنب وشبيب وغزالة التي نذرت أن تدخل مسجد الكوفة وتصلي فيه ركعتين ووفت بوعدها وصلت والحجاج لا يجرؤ على الخروج إليها :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة و ذو النصح إن لم يربح منك قريب

فمنا سويد و البطين و قعنبٌ و منا أمير المؤمنين شبيب

غزالة ذات النذر منا حميدةً لها في سهام المسلمين نصيبُ

9. شعر الزهد : فلسف الإسلام النظرة إلى الحياة الدنيا من منطلق بسيط يدعو إلى أن يكتفي الإنسان بالقليل من متاعها و النظر و التركيز على ما بعد الموت لأن فيه الحياة الأبدية و السرمدية :" و اتبع فيما أتاك الله الدار الآخرة ، و لا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كما أحسن الله إليك " و قوله تعالى : " ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . "

و من هذا المنطق تبنى عدد من الشعراء المسلمين في عصر صدر الإسلام و العصر الأموي هذه الفلسفة و دعوا إلى طرح الدنيا و الإقبال على الآخرة و التوكل على الله و الثقة به و الإيمان بأنه متكفلٌ برزق الجميع ، و من هؤلاء الشعراء الذين دعوا إلى ذلك:

"أبو الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي كرم الله وجهه ، مالك بن دينار ، عروة بن أذينة ، سابق البربري. "

يقول عروة بن أذينة:

لقد علمت، و ما الإسراف من خلقي إن الذي هو رزقي سوف يأتني

أسعى إليه ميعنيني تطّلبه و لو قعدت أتاني لايعنيني

ويقول أبو الأسود الدؤلي داعياً إلى السعي من أجل العيش القائم على الحياة الكريم:

ما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء

ولا تقعد على كسل تمنى تحيل على المقادر والقضاء

وينتقد الشاعر سابق البربري انصراف الأغنياء إلى جمع المال :

فحتى متى تلهو بمنزل باطل كأنك فيه ثابت الأصل قاطن

وتجمع ما لا تأكل الدهر دائبا كأنك في الدنيا لغيرك خازن

وكما وا إن شعراء الزهد في هذا العصر قد أكثروا من ذكر الموت وتحدثوا عن هاجسه **المفزع :**

فويحي من الموت الذي هو واقع وللموت باب أنت لا بد داخله

وكيف يلذّ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لا بدّ سائله

وهذا هو الفرزدق يذكر الموت وعذاب الله في الآخرة في حوار مع الحسن البصري في يوم جنازة زوجه النوار :

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشدّ من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاء في يوم القيامة قائد عنيف وسوّاق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد دارم من مشى إلى النار مغلول القلادة موثقا

10. شعر الرجز : الرجز طريقة شعرية مختلفة عن طريقة القصيد ، اتخذها مجموعة من الشعراء مركبا ذلولا لنقل عواطفهم ومشاعرهم تجاه الحياة والمجتمع ، وهذا الشعر يقوم من حيث شكله على نقطتين : انجاه وزن بحر الرجز أساسا له والذي يتكون من ست تفعيلات في البت الشعري الواحد قائما على تكرار تفعيلة) مستفعلن) كما أنه يراعي التصريع ، وقد تكون قافية كل بيت مختلفة عن قافية البيت الذي يليه ، وقد تكون للأبيات قافية واحدة ، وبعد العجاج وابنه رؤبة أول من حوّل شعر الرجز من البيئة الشعبية إلى البيئة المثقفة بحيث أصبح رجزهما يحتج به في اللغة والأدب بعد أن كان هذا الرجز فنا شعبيا يتناوله العامة في مجالسهم وعمله

من ذلك ما قاله العجاج :

أقلّي اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

وقد كان الرجز في أمله ينظم ارتجالا ويعد الأغلب العجلي أول من أطاله وجعله كالقصيد ، كما أن شعراء الأراجيز تناولوا الأغراض الشعرية كالهجاء ، المديح ، الفخر ... ونهجوا أحيانا نهج القصائد العربية كالوقوف على الأطلال والرحلة إلى الممدوح ، يقول أبو النجم العجلي يصف فهودا لعبد الملك بن مروان في موقعة صيد:

إنا نزلنا خير منزلات بين الحميرات المباركات

في لحم وحش وحباريات وا ٍن أردنا الصيد واللذات

جاء مطيعا لمطاو عات ع ُلّمن أو قد كن عالمات

ومن الأراجيز التي كتبت للتندر والدعابة ما قاله أبو النجم العجلي موصيا ابنته عند زواجها واصفا الزوجة والحماة في موقف الحشر طالبا منها أن لا تتوانى في الخصام:

أوحيت مـن بر ّة قلبا مر ّا بالكلب خيرا والحماة شرا

لا تسأمي ضربا لها وجر ّا حتى ترى حلو الحياة مر ّا

وا ٍن كستك ذهبـا ودر ّا والحي عميّ هم بشر ّ طر ّا

وقد امتدح علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه : (الوساطة بين المتنبي وخصومه) البردجا) تعريب الرجّاز للكلمات الفارسية والحبشية كاستعمال كلمة (واستعمال (تسجا) بمعنى التفّ . وقد أصبحت الأرجوزة في نهاية المطاف نصا أدبيا يعتمد عليه النحاة واللغويون في شواهدهم .

11. شعر الطبيعة : نظرا لنزوح العرب بين حياة الصحراء وحياة الحضارة الجديدة فقد بقي عالقا في أذهان الشعراء مجال الصحراء وما تحمله من ذكريات بما فيها من خيام ونوق وخيول وحيوانات ونجوم ، وبقي كثير من الشعراء يفضل حياة الصحراء

على حياة المدن كما عند الفرزدق عندما قارن بين طبيعة الصحراء ونهر وجبل وبين الناقة في تلك الصحراء والسفينة في نهر :

لفلح وصحراو اه لو سرت فيهما أحب إلينا مـن دجيل وأفضل

وراحلة قد عو ّ دوني ركوبهـا وما كنت رعابا لها حين ترحل

قوائمها أيدي الرجال إذا أنتجت وتحمل من فيها قعودا وتحمل

إذا ما تلقاها الأواذي شقهــا لها جؤجؤلا يسترع وكلكـل

إذا رفعوا فيها الشراع كأنهـا قلوص نعام أوظليم شمردل

ويعد الشاعر ذو الرمة من أكبر الشعراء الذين عشقوا الصحراء وأيامها وما فيها ورأى ما في الصحراء مسلاة في اطار ذكره لمية تلك المرأة التي أفلتت من يده فجعلته يذوب في رمال الصحراء ، يقول ذو الرمة في وصف حيوان الصحراء بظبية وابنها عاكسا عواطف الإنسان عليهما:

إذا استودعت صفصفا أو صريحة تنحت ونصت جيدها بالمناظر

حذارا على وسنان يصرعه الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر

وتهجره إلا اختلاسات نهارهــا وكم من محب رهبة العين هاجر.

موضوعات الشعر العباسي:

التجديد في الموضوعات القديمة:

ظل العباسيون ينظمون في الموضوعات القديمة من المديح وغير المديح مما كان ينظم فيه الجاهليون والإسلاميون وبذلك أبقوا للشعر العربي على شخصيته المورثة ، وقد مضوا يدعمونها دعماً بما لاء موابينها وبين حياتهم العقلية الخصبة واذاواقهم المتحضرة المرهفة ، فإذا هي تجد من جميع اطرافها تجدداً لا يقوم على التفاصيل بين صورة هذه الموضوعات الجديدة وصورتها القديمة ، بل يقوم على التواصل الوثيق و أول موضوقن قف عنده – المديح:

كان الشاعر الجاهلي والإسلامي يرسم في ممدوحه المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدرها الجماعة ، وا إذا كان مؤثراً في حياة عصره السياسي كأن يكون خليفة أو والياً عرض لأعماله ، وللأحداث التي شراك فيها ، أما إذا كان بطلاً يقود الجيوش ضد أعداء الأمة العربية فإنه يصور بطولته وما خاضه من معارك حربية . وقد اضطرمت هذه الغايات للمدحة في العصر العباسي إذ نرى الشعراء يعيدون ويبدئون في تاصوير المثل الخلقية صوراً حية ناطقة ويعدو الحصر ما استنبطوه من معان طريفة في السماحة والكرم والحكم والحزم والمروءة والعفة وشرف النفس وعلو الهمة والشجاعة واليأس ، وقد جسموها في الممدوحين تجسيماً قوياً ، حتى لتصبح كأنها تماثيل قائمة نصب أعين الاس كي يحتذوها ويجوزواً لأنفسهم مجامع الحمد والثناء.

وبذلك ظلت المدحة تبث في الأمة التربية الخلفية القومية حافزة لها على الفضائل والمكارم الرشيدة .

والذي لا ريب فيه أنها تحمل خصالنا وخصائصنا النفسية ، وقد أشعل الشعراء العباسيون جذوتها في النفوس بما رفدوها به من عقولهم الخصبة وأخبلتهم البارعة وقد مضى الشعراء في مديح الخلفاء والولاة يضيقون إلى هذه المثالية مثالية الحكم وما يتبغي ان يق ى وم عليه من الاخذ بدستور الشرعية وتقوى الله والعدالة التي لا تصلح حياة الامة بدونها ، وبذلك كأنولا صوتاً قوياً لها ، صوتا يصنف في إذ ان

الحكام بما ينبغي أن يكونوا عليه في سلكتهم ؟؟؟ من مثل قول مروان بن ابي حفصة في مطلع قصيدة للمهدي.

أحيا امير المؤمنين محمد سنن النبي : حرامها وحلالها وقد يكون اللخليفة سيئ السلوك مثل الامين ، ولكن الشعراء بمدحوته بنفس هذه المثالية الكريمة للخلفاء ، لأنهم لا يمدحونه من حيث هوه ، وا ٍنما يمدحونه خليفة .

للمسلمين وموضع امالهم ، وكأنما يريدون ان يرفعوا امام عينه الشعارات التي تطلبها الامة في خليفتها وراعيها ، لعله يثوب إلى طريق الرشاد وقد تمت من هذا المديح فروع الشعر العباسي ، الذي يقف فيه الشاعر مدافعاً عن حق حزب من الاحزاب في الحكم والخلافة ، وهو نمو بدأ منذ وقعة صفين ، وهيا لظهور احزاب الخوارج والشيعة ، وقد صوروا الاحداث التي وقعت في عصور الخلفا وخاصة الفتن والثورات الداخلية وحروب اعداء الدولة من الروم والترك ، وبذلك قامت قصيدة المديح في هذا العصر مقام الصحافة الحديثة ، فهي تسجيل الاحداث التي عاصرها الشاعر والاعمال الكبرى التي ينهض بها الخلفاء ، مما يعيطها قيمة بعيدة إذا تصيح وثائق تاريخية ، ومن أجل ذلك كنا نرى الطبري في تاريخه من حين إلى حين لينشد ما نظمه بعض الشعراء في الحارث الذي يرويه ، وليجلوه جلاء ناماً على لسان هؤلاء الشعراء الذي عاصروه .

وكان من أوائل من تفذ إلى ذلك السيد الحميدي فإنه حول اخبار على بن أبي طالب ومناعبة إلى مدائح بديعة .

كانت المدحة قديماً تشتمل على مقدمات تصف الاطلال عهود الهوى بها وما يلبث الشاعر ان يستطرد إلى وصف الصحراء ناعتاً ما يركبه من بعير أو فرس وما يراه فيها من حيوان وخشى ، وقد يعرض لوصف مشهد الصبر ، وكثيراً ما يضمنها

بجانب ذلك حكماً توسع مدارك المسامع وتبصره بأطراف من سنن الحياة وعلى نحو ما استبقوا الاطلال وما يتصل بها من حنين يعبث بنفوسعن استبقوا رحلة الصحراء وتفننوا في وصف وعوثة طرقها ورياحها الحارة التي تكاد تتوقد توقداً على شاكلة قول مسلم

ومجهل كاطراد السيف محتجزا

عن الادلاء مسجور الصياخير

تمشي الرياح به حسري مولهة

حيري تلوذ بأطراف الجلامير

فالريح من شدة الحر وما يجري في قلبها من الفزع تلجأ إلى أطراف الصخور المستعلية فوق الاكام ، كأنها تريد الفرار من هذا الجحيم المطلق

وقد دارو احول وصف الحيوان الوحشي محاولين ان يستنبطوا بعص الصور الطريفة من مثل فول بشار في بائيته

يصور ما نال أنت الوحشي من حرقة العطش الشديد

غدت عانة تشكو بأبصارها الصدى

إلى الجاب إلا أنها لا تخاطبه

وهي صورة تخفق بالحياة ، إذ مثل العطشي في غور أحداقها ، حتى لتهم بالكلام شاكبة لحمارها ولكن أني لها ذلك وهي عجماء لا تبتين

وأتخذوا أحياناً من وصف السفن ورحلبتها في الانصار صورة مقابلة لرحلة البعير في الصحراء ، مثل قول بشار في إحدى موائحة للمهدي :

وعذراء لا تجري بلحم ولا دم

قليلة شكوى إلا بن ملجمة الدير

إذا ظعنت فيها القلول تشخصت

بفرسنها لا في وعوث ولا وعر

تلاعب تيار البحور وربما

وأيت نفوس القوم من جريها تجري

وجعلتهم هم موجة المجون الحادة في العصر يصفون في مقدمات مدائحهم الخمر أحياناً ، واستهل ذلك ب شار وتوسع فيه مسلم وأبو نواس وابو العتاهية سعة شديدة وكنوا على نحو ما عنى الشاعر القديم بيت الحكم في قصائدهم وكان قد ترجم كثير من الحكم الفارسية والهندية واليونانية فاخذو من ذلك كله ونثروه في تضاعيف مدائحهم ، مضيفين إليه كثيراً من تأملاتهم في الحياة الطباع ، من مثل قول أبي تمام في فضل المحسود ونقص الحسود .

وا إذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

وهو كثير الحكم في مدائحه، وقدصب فيه فيها كثير من شكوى الزمن وخطوبة ، بحيث يعد مقدمة قوية لابن الرومي والمتنبي وبذلك كانت مدائحه تسكب القوة في نفس كل عربي ، لا بما يصور من بمسألة الأبطال والقواد في الحروب فحسب ، بل أيضا بما يودعها من فتوة قوة عارمة .

وعلى هذا النحو ازدهرت المداحة على لسان الشاعر العباسي لا بما رسم فيها من مثاليثنا الخلقية الخليفة وسجل من الأحداث وصور من البطولات العربية فحسب ، بل أيضا بما تمثل من العناصر القديمة وأذاع فيها من ملكاته وما أضافه إليها من عناصر جديدة استمدها من بيئته الحضارية ومن نفسيته وملكاته العقلية .

ودفعتهم دقتهم الذهنية إلى أن يلائموا بين مدائحهم ، فإذا مدحوا الخلفاء نوهوا بتقواهم وعدلهم في الدعة ، وا ٍذا مدحوا الفؤاد أطالوا وصف شجاعتهم ، وا ٍذا مدحوا الوزراء تحدثوا عن حسن سياستهم ، وكذلك صنعوا بالفقهاء والقضاء والمغنين ، فلكل أو صافة التي تخصه ، وهي أوصاف طلبوا فيها وفي كل مدائحهم الفكر الدقيق والتعبير الرشيق

الهجاء:

وا ٍذا تركنا المديح إلى الهجاء وجدنا معالم التطور فيه أعمق وأوسع منها في المديح الخالص ، إذ كان يتصل بحياة الشعب والعامة اتصالاً لعله ادق من اتصال المديح ، وهي حياو لم يعد أساسها العصبيات القبلية كما كان الشأن في العصر الأموي ، لم يضعف فن الهجاء بسبب التنافس الشديد بين الشعراء ، وقد عمت فيه روح جديدة ، إذا أخذوا يديشونه سهماً مصمية .

وبخيل إلى الإنسان أن أصحابة لم يتركوا مثليته خلقية أو نفسيه في شخص إلا صوروها ، وكأنما يريدون أن يطهروا المجتمع منها ، ولم يتورعوا أحيانا في هجاء الخلفاء والوزراء ، كلما رأوهم ينحرفون ، وبذلك يصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح ، فالمديح يرسم المثالية الخلقية لهذه التربية ، والهجاء يرسم المساوي الفردية والاجتماعية التي ينبغي أن يتخلص منها طفات المجتمع الرشيد . وقد تبارى الشعراء في رسم معانية تارة يخذون وخذ الإبر ، وتارة يطعنون طعنة قاتلة وفي اهم

ما غمس فيه الشعراء هجاءهم هو الاستخفاف والتهوين والتحقير وقد استمد منها حمار عجرد كثيراً طين استطار الهجاء بينه وبين بشار مثل قوله

وقد استمد منها حماد عجرد كثيراً حين استطار الهجاء بينه وبين بشار مثل قوله :

وأعمـــــــى يشبـــــــه القـــــــرد *** انـــــا مـــــا عمـــــى القـــــرد

دنـــــئ لـــــم يـــــرح يـــــوماً *** الـــــى المجـــــد ولـــــم يغـــــد

ولـــــم يحضـــــر مـــــع الحضـــــار *** فـــــي خيـــــر ولـــــم يبـــــد

ولـــــــم يخـــــــش لـــــــه ذم *** ولـــــم يـــــرج لـــــه حمـــــد

ويقال ان بشار حين سمع هذه الابيات بكى من شدة أيلامها لنفسه ، فقال له قائل: أبتكي من هجاء حماد ؟ فقال : والله ما أبكي من هجائه ، ولكن أبكي لأنه يراني ولا أراه ، فيصفني ولا اصفه .

ومع ان بشار كان في الذروة الدقيقة من ضع الشعر ونظمه وكان حماد السفح البعيد فإن حماد كان يستعلي عليه في الهجاء .

ويكثر في هجاء بشار وغيره هتك الأعراض ، وربما كان شيوع المجون والفحش أثر في ذلك . وتشبع في كثير من قطع الهجا ء روح السخرية المريرة ، وقد تشبع روح الفكاهة المضحكة ، على نحو ما يلقانا في هجاء أبي العتاهية لعبد الله بن معن وقد جعل منهفتاة تتزين لتلفت إليها الرجال وفعت بشار شعويته الذميمة ليهجو

العرب بأشعار تعد وصمة في جبشه وعلى نحو ما الاءط بين مدائحهم وممدوحيهم لاءموا بين اهجاءهم مهجوبهم

فإذكانوا قضاة وصفوهم بالظلم ، وا إذا كانوا مغنين وصفوهم برداءة الصوت ودمامة المنظر

الفخر:

وظلت للفخر حيويته القديمة ، وا إن كان قد ضعف فيه الفخر القبلي ، على أن اسراباً بقيت منه عند نقد من الشعراء وفي مقدمتهم أبو نواس إذ كان ليتعصب لمواليه من بني سعد الغثيرة القحطانين وينظم في ذلك إشعارا كثيراً ومثله كان حبل ، وقد رد على مذهبه الكمين التي تشيع ف يها لتزاد ين على القحطانين رداً عنيفا مما جعل أبا سعد المخذومي ؟ يهاجيه طويلاً ، والجدير حقاً في الفخر لهذا العصر أن كثيراً من الشعراء صدروا في فخرهم في شعور طاغ بالمروءة والكرامة والشيم الرفيعة من مثل قول عوف بن محلم الخذامي :

عوف بن محلم الخذامي :

وانـي لـذو حلـم علـى ان سـورتي *** إذا هزنـي قومـاً حميـت بهـا عرضـي

وانـي لاجـزي بالكرامـة أهلهـا *** وبالحقـد حقـداً فـي الشـدائد والخفـض

ويقول بكر بن النطاح :

ومـن يفتقـد منـا يعـش بحسـامه *** ومـن يفتقـد مـن سـائد النـاس يسـأل

وانـا لنلهـو بالسـيوف كمـا لهـت *** فتـــاة بعقـــد او ســـخاب قرنفـــل

الرثاء:

نشط الشعراء في الرثاء نشاطاً واسعاً ، إذ لم يمت خليفة ولا وزير ولا قائد مشه ور إلا أبنوه تأبيناً رائعاً وقد صوروا في الفؤاد بطولتهم ومحنة الامه والجيوش في وفاتهم وكيف ملأ موتهم القلوب حسرة و فزعاً .

وحقاً تاؤهم لهم بغيض بالحزن واللوعه ، ولكنه مع ذلك يكتظ بالحماسة والقوة وتمجيد بطولتهم تمجيداً يضرم الحمية في نفوس الشباب للدفاع عن العرين حتى الموت ، دفاعاً يقوم على اليأس والبسالة و الاستطالة ومن الإبطال الذين بكاهم الشعراء منصورين زياد ، وقد أبلى لفهد الرشيد في القضاء على ثورة بالقيدروان ووافاه القدرة فرثاه عبدا لله بن أيوب التميمي بقصيدة بديعة يقول في تضاعيفها

يقول في تضاعيفها :

امـــا القبـــور فانـــها اوانـــس *** بجـــوار قبـــرك والديـــار قبـــور

والنـــاس ماتمهـــم عليـــه واحـــد *** فـــي كـــل دار رنـــة وذفيـــر

عجبـــاً لا ربـــع اذرع فـــي خمســـة *** فـــي جوفهـــا جبـــل اشـــم كبيـــر

وواضح في هذه الاشعار من دقة التفكير وبعد الخيال ، وبلقانا ذلك دائماً في تأبينانهم ، إذا كانوا يتنافسون في استنباط المعاتى النادرة ومن طريق ما لمسلم ابن الوليد من هذه المعاني قوله في رثاء للشخص:

أرادوا يمحذفوا قبره عن عدده

فطيب تراب القبر دل على القبر

وكان الشاعر القديم كثيراً ما يفزع إلى العزاء بالامم السالمة والقرون الحالبة وأن الموت كأسي دائر يتجرع غصمه جميع الناس ، فرده ذلك الشاعر العباسي في مداثيه ، وأخذ يضيف إليه من فكره الخصب تأملات في حقائق الموت وسنن الوجود ، وشاع في العصر بكاء الفقاء والاصدقاء ، بكاء يفجر الحزن في النفس ، لا لما يصور من شقاء الاصدقاء بموت رفائهم وكيف يصطلون من نار الفراق المصدقة من مثل قول بشار في ندب أحد اصدقائه من الزنا دقة

يقول بشار في ندب اصدقائه :

اشــرب علــى تلــف الاحبــة اننــا *** جــزر المنيــة ظــاعنين وخفضــا

ويلــي علــى ويلتــه مــن بينــه *** كـان المحـب وكنـت حبـاً فانقضـى

قــد ذقــت الفتــه وذقــت فراقــه فوجـدت ذا عسـلا وذا جمـر الفضـا

وتفجعوا على أبنائهم وا ٍخوانهم وزوجاتهم تفجعاً شديداً ، وظهرت ضروب جديدة في الرثاء لم تكن معروفة قبل هذا العصر ، من ذلك رثاء المدن حيث تنزل بها كوارث النهب والحرق ، كان الجيش الذي احاط ببغداد قبل مقتل الأمين رماها بالمجانيق فاندلعت فيها النيران واحترقت بعض الأحياء وعم فيها نهب الأموال وقتل الأبرياء مما جعل كثير من الشعراء يبكونها وقد غمرهم الحزن والأسى من مثل قول بعضهم :

ألا أبـــك لاحـــراق وهـــدم منـــازل وقتـــل وا ٍنهـــاب الـــل هـــي والـــذخائر

ٍبـــراز ربـــات الخـــدور حواســـراً خرجـــت بـــلا حمـــر ولا بمـــازر

ٍكـأن لـم تكـن بغـداد احسـن منظـراً وملعـــى رأتـــه عـــين لاه ونـــاظر

ومن الضروب الجديدة مراثي الطير الصادح من مثل القمري والحيوانات المستأنسة ، وكان لابن الزبان فرس أشعب لم ير مثله فراهه وحسن فوصفت للمعتصم فراهته، فطلبه منه ، فلم يستطع رد طلبه ن ففي إذا بان عنه رثاه بقصيدة طويلة يقول فيها :

كيف العزاء وقد مضى لسبيله

عنا فود عنالاحم الا شهب

منع الرقاد جوي تضمنه الحشا

وهوى الكابده وهم منصب

وواضح أن هذا الاعتذار مكتوب باقبسه منطقية سديدة

العتاب والاعتذار:

وقد أكثر الشعراء في العصر من العتاب والاعتذا متخذين لهما مسالك دقيقة تدل أوضح الدلالة على رهافة الحس وخصب الذهن منث قول أبي دلف معاتباً :

من لي بالعين التي كنت مرة *** إلى بها في سالف الدهر تنظر

وقد تفننوا في صور اعتزاراتهم مستوحين قدرتهم العقلية في الحجاج والمنطق ، من مثل قول إبراهيم بن سيابة يعتذر للفضل بن الربيع وكان قد سخط عليه سخطاً شديداً :

إن كان جرمي قد احاط بحرمتي *** باحط بجرمي عفوك المأمولا

فكم ارتجيتك في التي لا يرتجى *** في مثلها احداً فنلت السولا

وضللت عنك فلم أجد لي مذهباً *** فوجـــدك حلمـــك لـــي عليـــك دلـــيلاً

هبنـي أسـأت ومـا أسـات أقركـي *** يـــزداد عفـــوك بعـــد عفـــوك طـــولا

فـالعون أجمـل والتفضـل لـم يعـدم *** الراجـــــــون منـــــــه جمـــــــيلا

واضح أن هذا الاعتذار مكتوب بأقيصة منطقية سديدة

الغزل:

ولعل الشاعر العباسي لم يعن بموضوع قديم كما عنى بالغزل وتصوير عاطفة الحب الانسانية التي كانت تضفق بأنانيها صباح مساء والطنابير والدفوف والمعازف من كل شكل مختلطة بأصوات المغنيات والمغنين على جميع صور الإيقاعات من الشدة واللين.

وكانت المغنيات خاصة أو بعبارة أخرى القيان يثبت بقلبه هن ومن حولهن من الجواري والإماء ، وكاد ان يكون لكل شاعر طائفة من الجواري يحففن به ، و كان منهن كثيرات ان يحسن نظم الشعر فكن بكتبت ابيات الغزل المبثرة على عصا ئبهن وتبابهن ، ومن المحقق أن هؤلاء الجواري والقيان هن اللائي دفعت المجتع العباسي في بعض جوانبه إلى الفساد الخلفي ، وقد اشهر في هذا العصر الغزل الإباحي الذي يدفع إليه الجشع الجسدي والذي لا يدع فرقاً بين الإنسان والحيوان، وهو غزل لم يكن يعرفه العرب في العصور الماضية ، عصور الو قار والارتفاع عن درك الغرائز النوعية ، حقاً عرفوا الغزل الصريح ، ولكنهم لم يبلغوا مبلغ العباسين في الصراحة وما وارء الصراحة من الجهر بالفسوق دون رادع من خلق أو دين ، على أنه سرعان ما ظهر شاعر تخصص بالغزل العفيف واشتهر به هو العباس بن الأحنف ، وكانوا في غزلهم العفيف والصريح الماجن يحرصون دائماً على إن يملئو ا معاصريهم إعجاباً بدقائق معانيهم وطرائف اخيلتهم ، من مثل قول بشار

اتتنا الشمس زائرة ولـــم تـــك تبـــرح الفلـــك

وقد اتسعت موجة المجون واتسع معها وصف الخمر، أخذ وصفها بكثير في أواخر عصر بن أميه عند الوليد بن يزيد ، ونرى مجالسها ، منذ مطلع هذا العصر معقودة

في البصرة والكوفة ، حتى إذا قامت بغداد نافستها في تلك المجالس . وتبلغ حدة هذه الموجة غايتها في عهد الامين ، إذ حول فصر الخلافة إلى ما يشبه مقصفاً واتخذ ابانواس نديمه وكان يعكف على الخمر والمجنون عكوفاً ب قترن بعجيج وضجيج وصعوم على مقدمة الاطلال القديمة طالباً إلى الشعراء أن يضعوا امكانها وصف الخمر المتعفة ، صايحاً بذلك صياحاً كثيراً من مثل قوله

قل لمن يبكي على رسم درس *** واقفا ما ضر لو كان جلس

تصف الربع ومن كان به *** مثل سلمى ولبينى وخنس

لترك الربع وسلمى جانبا واصطبح كرخيه مثل القبس

وتتردد مع هذا الصياح في خمرياته مجاهرة بأنه يقترف ما يقترفه من اتامه دون تفكير في جنة اونار ، ولكن من الحق أنه لم يكن زنديقاً ولا شعورياً أنما كان متحلل الاخلاق ساقط المروءة واقلب الظن أنه اندفع في مجونه هروباً من واقع نشأته ، وكأنه يريد ان ينسى ماضيه وذكرياته السيئة

الزهد:

وفد انتشر في العصر شعر الزهد ، وكان اكثر اتصالاً بحياة الجماهير من شعر الخمر والمجون ، فأنها لم تكن تعرف ترفاً ولا ما يشبه الترف وكانت تعيش بقيت حياة دينية مستقيمة يشيع في بعض في جوانبها النسك والعبادة وكانت كتب الطبقات التي ترجمت للفقهاء والمحدثين تفيض باخبار العباد والزهاد والذين رفضوا الدنيا ولاذها وأثروا ما يبقى على ما يعني ويشبع مع هذه الاخبار كثير من اشعار

التي تصور زهد هؤلاء الناسكين وانصرافهم عن متاع الدنيا الزائل ، والاقبال على الاخرة بالتقوى والتوكل على الله والعمل الصالح حتى شعراء

المجون فهم من كان ينوب إلى نفسه فيعاف ما تردي فيه من فسق ومجون ،وحينئذ اما ان يقلع عن غيه إلى الأبد على نحوما اقلع محمد بن حازم الباهلي

واما ان يقلع إلى حين يطول او يقصر على نحو ما بلغنا عند أبي نواس مما جعل ديوانه يشمل على مثل قوله

عند ابي نواس مما جعله ديوانه يشتمل على مثل قوله :

الا رب وجه في التراب عتيق *** ويارب حسن في التراب رقيق

فقل لقريب الدار انك راحل *** الى منزل نائي المحل سحيق

وما الناس الا هالك وابن هالك *** وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت *** له عدو في ثياب صديق

وا ٍذا كان أبو نواس شغل في زهيداته أنه بمصير الانسان فإن ابن حازم وغيره كثيرون ، للشغلوا بالدعوة إلى القناعة بالكفاف والرضا بالحظ القسوم والغنى عما في أيدي الناس والحكام من مثل قوله :

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس

وأقنع بيأس فإن العز في اليأس

واستغن عن كل ذي قربى ذي رحم

إن الغنى من استغنى عن الناس

وأخذت تظهر حينئذ تباشير النصوف

موضوعات جديدة :

رأينا موضوعات الشعر القديمة تتجدد تجدداً واسعاً في معانيها ، فقد أخذت تعرض بصورة ادق وأعمق ، وأخذت تدخل عليها إضافات كثيرة . لم يقف الشاعر العباسي عند ذلك مقد أخذ ينمي بعض جوانب هذه الشعر حتى لتخرج منه فروع جديدة كثيرة . وأولها مثالية الشيم العربية الرفيعة التي كان يصف بها الشاعر ممدوحة فقد تناولوا هـــــــذه الشـــــــيم شـــــــيمة شـــــــيمة ، وأحـــــــذو يغردونها بمقطوعات بكقطوعات أو قصائد ، يجردون لها محللين ومفكرين ملاحظين ، فقطعة في تصوير الكرم و الحكم وقطعة في تصوير الحياء ، وقطهةو في تصوير الصبر تغير من الياس من قول محمد بن يسير .

لا تيأسن وان طالت مطالبة

إذا اسعنت بصبر أن ترى فرجا

إن الامور أذا انسدت مسالكها

فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا

وهيأ ذلك لفتح باب واسع من تحليل الاخلاف المحمودة

فقد وسعوا معاني الهجاء ومافيها من اخلاق مذمومة فتناولها هي الاخرى بالبسط والتفصيل وبذلك اتاحوا للمربين والمعلمين طريقة لتأديب الناشئة وحثهم على الاخلاق الفاضلة وصدهم عن الاخلاق المذمومة .

كان الشاعر القديم كما اسلفا يقدم لمدحته بوصل الاطلال معبراً عن حنين قوى لملاعب حبه في صباه وشبابه ، ولكن الذي سجله هنا أنه ترك اطلال نجد إلى اطلال بعض القصور في الحاضرة وخصها بمقطوعات مفرده من مثل قول محمد ابن يسير في قصر حرب :

الا يا قصر قصر النوشجاني

ارى بك بعد اهلك ما شجاني

فلو أعفى البلاء ديار قوم

لفضل منهم ولعظم شأني

لما كانت ترى بك بينات

تلوح عليك اثار الزمان

ومما استحدثوه من المراثي محللين لمشاعرهم تحليلاً دقيقاً بكاؤهم حين يخبو نور البصر ، وممن أكثروا من تصوير هذه المشاعر أبو يعقوب الخديمي ، وكان قد اصبح ضريراً ، حين طعن في السن ، فتحول يصود احاسيسه متفجعاً على عينيه الاسى في النفس من مثل قوله :

أصغي إلى قائدي ليخبرني

إذا التقينا عمن يحييني

أريد ان أعدل السلام وأن

أفصل بين الشريف والدون

أسمع ما لا أرى فأكره

أن أخطئ والسمع غير مأمون

وحللوا كثيراً من المشاعر ، من ذلك شعور الزوج بالغيره الشديدة على زوجته وما يجر ذلك عليهما من البلاء ، والمخديمي في ذلك مقطوعه بديعة يفرق فيها بين الغيره المطلوبة في حينها وبين الغيره التي للتحول إلى ما شيبه مرضا يعز دواؤه

مأ أحسن الغيرة في حينها

وأقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهماً عرسه

متبعاً فيها لقول الظنون

يوشك أن يغريها بالذي

يخاف ان يبرزها للعيون

كانت مجالس الوزراء والحلفاء تعني بالنوادر في الفكاهات ، وهيا ذلك لشيوع روح الهزل في بعض المقطوعات والقصائد ، كانوا احيانا بختارون لذلك بعض القصائد التي اشتهرت بقدتها الحماسية مثلا فيقلبونها في الدعوة إلى اللهو والتواصي الخمر واحيانا بختارون موضوعاً جاداً ، كقصة العشق العذري الذي كان يفضي باصحابه – كما يقول القصاص إلى الجنون أو الموت ، فيجرونه على لسان حمار احب ومات عشقاً ، مما نلقاه عند بشار ، فقد ذكر الرواة أنه مات له حمار ، فانتظر حتى اجتمع إليه رفاقه ، فأظهر لهم أنه مغموم ، والحو عليه

يريدون ان يعرفوا سبب غمه ، فقال لهم إني رأيت حلماً مزعجاً : رأيت حماري في النوم فقلت له : ويلك! مالك مت ؟ فقال : إنك ركبتني يوم كذا فمررنا على باب الاصبهاني فرأيت أتانا عند بابه ، فعشقتها فمت ، وزعم بشار أنه انشده هذه المقطوعه :

سيدي ّ مل بعناني

نحو باب الاصبهاني

أن بالباب أتانا

فضلت كل أتان

تيمتني يوم رحنا

بثناياها الحسان

وبحسن ودلال

سل جسمي وبراني

الشعر التعليمي

ومن الفنون التي استحدها الشعراء العباسيون ولم تكن له أي أصول قديمة ، فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رفي الحياة العقلية في العصر ، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والاخبار .

وفي أوائل ما يلقانا من ذلك تحدث صفوان الانصاري في أشعاره عن فضل الارض وما تحمل من كنوز ومعادن كريمة ، ولا ريب في أن أبان ابن عبد الحميد هو الذي عمل على إشاعة هذا الفن الشعري الجديد فقد نظم فيه تاريخاً وفقهاً ، قصصاً كثيرة أما التاريخ فقد نظم فيه سيرتي أرد شير وأنو شروان واما الفقه فنظم فيه الاحكام

المتعلقة يابى الصوم والزكاة ، وصنع قصيدة في مبدأ الخلق وضمها بشئ من المنطلق ، وأهم من ذلك أنه نظم في القصص كتاب كليلة ودمته في اربعة عشر ألف بيت .

وفي كتاب الأوراق للصولي قطعة كبيرة من منظومته الفقهية وقطع اخرى من منظمة لكليلة دمنة ونراه

ونراه يستسهلها بقوله :

هـــذا كتـــاب ادب ومحنـــه *** وهـــو الـــذي يـــدعى كليلـــه دمنـــه

فيـــه دلالات وفيـــه رشـــد *** وهـــو كتـــاب وضـــعته الهنـــد

فالحكمـــاء يعرفـــون فضلـــه *** والســـخفاء يشتهـــون هـــوله

وهـــو علـــى ذاك يســـير الحفـــظ *** لـــذ علـــى اللســـان عـــن الحفـــظ

وافقني محمد بن ابراهيم الفزاري اثر ابان فنظم في علم النجوم مزدوجة طويلة يقول ياقوت انها كانت تدخل في عشرة مجلدات وقد بناها من ثلاثة اقفال او ثلاثة شطور على هذا النمط :

الحمـــد لله العلـــيم الاعظـــم *** ذي الفضـــل والمجـــد الكبيـــر الاكـــرم

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخـــالق الســـبع العـــلا طباقـــا *** والشـــمس يجلـــو ضـــوءها الاغســـاقا

والبدر يملأ نوره الافاقا

ودخلت شعاعات من هذا الفن التعليمي الجديد الى بيئات الاخبارين فان الاصمعي ينظم قصيدة طويلة في ذكر الملوك والجبابرة الهالكين والامم الحالية البائدة وتتكاثر هذه الشائعات في بيئات المتكلمين فاذا معدان الاعمى الشيعي الشميطي احد متكلمي الشيعة الامامية ينظم قصيدة طويلة في اصناف الشيعة وعقائدهم مقدماً عليهم فرق الشميطية الغالية ولعل مثلكما لم ينظم في هذا الفن كما نظم بشر بن المعتمرالمعتزلي المشهور فقد اكثر في الرد على اصحاب المقالات والنحل المختلفة وقد ساق له الجاحظ في الحيوان قصيدتين طويلتين يمكن ان يدخلا من بعض الوجوه في علم التاريخ الطبيعي اذا تحدث فيهما عن الحشرات واصناف الحيوانات وما يتجلفيها جميعاً من حكمة الله البالغة في خلقه العجيب .

ولعل في كل ما قدمنا ما يصور النشاط العقلي والفني للشاعر العباسي وكيف كان يحرص على التجديد فهو يشتق من الشعر القديم موضوعات جديدة لقصائده ولا يكتفي بها بل يكتشف موضوعات اخرى تلهمه بها بيئته الحضارية وحياته العقلية الراقية ولم يلبث ان اهتدى الى الشعر التعليمي حتى سجل فيه كثيراً من القصص والتاريخ والدين والعلم والحكمة .

العصر الأندلسي:

نظم شعراء الأندلس الشعر في مختلف الأغراض ولم يشذّوا بوجه عام عن القواعد والاساليب التي اتبعها المشارقة في أشعارهم .

المدح :

حافظ المدح على الأسلوب القديم وكان الشعراء يعنون بالاستهلال وحسن التخلص ،وربما جعلوا صدور مدائحهم وصفا للخمرأو الطبيعة أو البلد الذى نشأ فيه الشاعر أو المرأة التى احبها وقلما شذ بعضهم عن هذا السبيل ، كما وصفوا الفلاة والناقة والجواد ووقفوا على الديار والاطلال ،ولم يغرقوا فى استعمال الغريب إلا ماكان من ابن هانى فقد تعمد الغريب واكثر المغالاة محاولا تقليد المتنبي .وكانت مدائحهم محشوة بالتملق والأستجداء على طريقة المشارقة .

الرثاء:

وكذلك فى الرثاء لم يختلفوا عن المشارقة من حيث التفجع على الميت ووصف المصيبة وتعداد المناقب ،فكانت معانيهم واساليبهم متشابهة . إلا ان حكمهم كانت ساذجة لاعمق فيها، ترتكز على الشكوى من الأيام .

كان رثاؤهم للممالك الزائلة اكثر روعة احيانا من رثاء شعراء المشرق ،فقد اشجاهم أن يروا ديارهم تسقط بلدا إثر بلد في ايدي الغرباء ،فبكوها بكا من يبكى على فراق وطن احبه فبكى بن اللبانة دولة بن عباد .وابن عبدون دولة بن الأفطس

وبكى أبو البقاء الرندى الاندلس بأثرها بعد ان استردها النصارى وقد بدت لوعة صادقة فى هذة القصائد الثلاث لا سيما قصيدة أبى البقاء التى يقول فيها :

لكـل شـئ أذا مــاتـم نقصـان

فلا يغرنك بطيب العيش إنسان

هى الأمور كما شاهدتها دول

من سره زمن ســاءته ازمـــان

وهذة الدار لا تبقى على احـد

ولا يدوم على حــال لها شـــأن

أين الملوك ذووا التيجان من يمن

وأيــن منهــم أكـاليل وتيجـــان

أتى على الكـل أمـر لا مرد لــه

حتى قضوا فكــأن القوم ما كانو

ويتصل بالرثاء الشكوى والاستعطاف وقد امتاز بهذا الغرض الملوك والامراء لكثرة ما نالهم من المحن ، وقد رأينا نوعا من هذة الشكوى فى شعر المعتمد بن عباد .

الهجاء:

أما الهجاء فلم تقم له سوق رائجة فى الأندلس ،ولا سيماء الهجاء السياسي ، لقلة الاحزاب السياسية .وقد ظهر في عهد الأمراء هجاء بين المضرية واليمانية ولكن

لم يحفظ لنا منه شئ جدير بالأهتمام .وقد قام بعض الشعراء بهجو الفرنجة في اثناء الحروب معهم . واشهر من عرف بهذا الفن منهم أبو بكر المخزومي الأعمى ،وبينه وبين نزهون بنت القلاعي القرناطية معابثات فاحشة .قال فيها المخزومي :

على وجه نزهون من الحسن مسحة

وتحت الثياب العار لو كان باديا

قواصد نزهون توارك غيرها

ومن قصد البحر استقل السواقيا

فأجابته :

إن كان ما قلت حقا من بعد عهد كريم

فصار ذكرى ذميما يعزي إلى كل لوم

وصرت اقبح شئ في صورة المخزومي

الحكمة :

وكذلك فى الحكمة لم ينصرف الشعراء الأندلسيون لحياة التأمل ،لذلك بدت حكمتهم ساذجة بعيدة عن العمق .وكذلك الفلسفة لم تنتشر في تلك الربوع

بل تأخر ظهور الفلسفة إلى أواخر القرن الخامس ،في عصر المرابطين والموحدين فقد كان هذا العصر عصر تأليف وفلسفة ، فيه ظهر ابن باجة وابن رشد وابن طفيل

صاحب رسالة حي وبن يقظان ،وابن ميمون وابن خاقان وابن باجه وابن رشد وابن طفيل

وقد كان بن هاني اكثر الشعراء الأندلسيين اهتماما بالحكمة في شعره محاولا بذلك تقليد المتنبي ،ولكنه ظل مقصرا عنه وحكمته تدور شكوى الدهر والتحذير من الدنيا ،فكانت كحكمة غيره من الشعراء مبتذلة .

فمن قولة في قصيدة يرثى بها ولدا لإبراهيم بن جعفر بن على احد ممدوحيه :

وهب الدهر نفيسا فاسترد ربما جاد بخيل فحسد

كلما أعطى فوفى حاجة بيد شيئا تلقاه بيد

خاب من يرجو زمانا دائما تعرف البأساءمنه والنكد

الزهد:

وإذا كانت الحكمة ضئيلة جافة في الشعر الأندلسي ،فلم يكن الزهد كذلك وقد كان لسلطة الفقهاء تأثير في دفع الناس إلى التعصب الديني والتظاهر بالعبادة والعزوف عن الدنيا ومباهجها،حتى كثر المتزهدون واصبحت صناعة الزهد شيئا مرغوبا ،فكان الشعراء ينظمونه بدافع ديني أحيانا وبدافع تقليدي حينا آخر .

فلنسمع بن عبد ربه وهو يصف الدنيا بأنها دار الفجائع والمصائب يقول:

ألا إنما الدنيا غفارة أيكة *** إذا اخضر منها جانب جف جانب

هى الدار ما الأمال إلا فجائع *** عليها،ولا اللذات إلامصائب

فكم سخنت بالأمس عينا قريرة *** وقرت عيونا ،دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك منها بعبرة*** على ذاهب منها فأنك ذاهب

التصوف:

ويتصل بالزهد التصوف ،وقد ظهر بين الشعراء الأندلسيين من نظموا شعرا صوفيا رائعا كأبن عربي شيخ المتصوفين . فقد ولد بمرسية سنة 560هـ وانتقل إلى إشبيلية ثم سافر إلى الشرق

ومات في دمشق سنة 683هـ وله قصائد وموشحات صوفية سائرة .وكان هنالك أتصال بين متصوفة المشارقة ومتصوفة المغاربة من جراء تبادل الرحلات والتنقل بين الشرق والغرب

الوصف:

أما الشعر الوصفى فقد ظهر في اكثر أغراض الشعر وأظهر الأندلسيون فيه عبقرية نادرة لاسيما عندما تعرضوا لوصف الطبيعة وجمال العمران ومجالس الأنس والطرب .نعم لم يظهر الوصف في الشعر كغرض مستقل وإنما رأيناه من خلال المدح والغزل وغيرهما من الأغراض،ولكن كان اهتمام الأندلسيين بالوصف كبيرا .وعلى الرغم من امتزاجه في اكثر الأغراض الشعرية ،فقد أستطاع الأندلسيون أن يتفننوا به

ولاعجب أن يكون لوصف المعارك نصيب وافر من الشعر الأندلسي لأن الحروب بين المسلمين وأعدائهم الفرنجة لم تنقطع ،لهذا حفلت مدائح الملوك والأمراء بذكر المعارك والجيوش

الغزل :

وإذا كانت الطبيعة لها المكان الأول بين اغراض الشعر الأندلسي ،فالغزل كان ينساب على شفاه الشعراء ويدعو إليه كل ما في الأندلس من طبيعة جميلة وحياة حضرية ناعمة ومجالس أنس ورخاه وخمر وغناء.كما أن اسواق النخاسة التى كان يباع فيها الجواري قد شجعت هذةالحياة اللاهية التى وجد فيها الغزل مرتعا سهلا ،ومن الشعراء من أحب حبا صادقا ومنهم من تمتع بوهم الحب ،وقد استطاع الشاعر الأندلسي أن يرسم حبه بأبيات تعد من الشعر الجيد لأنها استطاعت أن ترسم الأجواء وتعبر عن خوالج النفس .إلا أن اكثر غزلهم كان مقيدا بالتقاليد والتكلف،وقد كانت أوصافهم مادية تقليدية عن سهام الألحاظ وخمر الرضاب وليل الشعر ونرجس العيون وغير ذلك من الألفاظ المألوفة .

الفصل الثاني

الشعر التعليمي وموضوعاته

المبحث الأول: الشعر التعليمي (بداياته, سماته, تطوره)

المبحث الثاني: شعراء الشعر التعليمي

المبحث الثالث: موضوعات الشعر التعليمي

المبحث الأول :

الشعر التعليمي وموضوعاته :(بداياته ، تطوره، سماته):

تعريف الشعر التعليمي :

هو نوع من أنواع الشعر يتضمن تعبيرا عن علم من العلوم ،بطريقة شعرية بقصد تيسير وتسهيل تعليمه وحفظه في الذاكرة ،والشعر التعليمي بمثابة النثر العلمي ما دام يسهل خصائص العلوم بمصطلحات علمية .

فكر العرب في نظم الشعر التعليمي عندما اتسعت معارفهم وتنوعت لديهم الثقافات ،وزاد إقبالهم على التعلم .

أختلف المؤرخين حول نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي منهم من قال :انه بدأ في العصر الجاهلي ومنهم من قال انهم لم يعرفوا مثل هذا اللون في الأدب إلا في وقت متأخر نتيجة إتصالهم بالفكر الوافد فهنالك من يرى هذا التأثير ناشيء عن الثقافة الهندية التى أتصل بها العرب في العصر العباسي .

وظهر أيضا في عصر المماليك والعصر العثماني وتطور في العصر الأندلسي .

بدايات الشعر التعليمي :

أثار مورخو الأدب العربي والباحثون في الأدب العباسي إلى هذة الظاهرة واختلفوا في أصلها وطبيعتها فأرجعها بعضهم لأصول أعجمية ،وأرجعها البعض الأخر إلى أصول عربية وجعلها فريق منهم من الفنون الشعرية وأخرجها فريق آخر من دائرة الشعر ،فربطها أحمد أمين بتأثير الثقافة الهندية وبعضهم بتأثير الثقافة الفارسية ،وعاد بها طه حسين إلى الثقافة اليونانية في حين رأى شوقي ضيف ان هذة الظاهرة لها اصولها في الثقافة العربية ،تتمثل في الأراجيز المثقلة بالغريب والأساليب الشاذة التى نظمها أصحابها من أجل أصل اللغة .

ـوقد أورد الغزاري في مزدوجته ما يعرفه من علم النجوم ليفيد منه الناس وليتفكروا في عظمة خلق الله تعالى ،

وخلط بين الهدف الديني والهدف العلمي وذلك أمر متوقع في ذلك الوقت ،لأن الأنشغال بالعلوم الصرفية لم يكن قد تم بعد ولذلك أحتفظ بشيء من مسلمة التعبير الشعري في ارجوزته التى يقول في مقدمتها :

الحمد لله العلي الأعظم ...ذى الفضل والمجد الكبير الأكرم

الخالق السبع العلي طباقا ... والشمس يجلو ضوؤها الأفاق

ـ ولكن معاصر هعالم اللغة والنحو علي بن حمزة الكسائي أفتتح مسيرة النظم في النحو بقصيدة أوضح فيها أهمية علم النحو وقال فيها :

إنما النحو قياس يتبع ....وبه في كل أمر ينتفع

فإذا ما أبصر النحو فتى ...مر في المنطق مراً فأتسع

وأذا لم يبصر النحو فتى ....هاب أن ينطق جبنا فانقطع

فتراه ينصب الرفع وما ....كان من نصب ومن خفض رفع

فهو لا ينظم مسائل النحو وقواعده وإنما يتحدث عن علم النحو وفوائده ،وبذلك فتح بابا لعلماء النحو من بعده لينظموا ابوابه ومسائله في اراجيز اشتهرت بعد ذلك مثل (ملحمة الأعراب) للحريري .

(إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هـ ،للدكتور مصطفى هدارى، دار المعارف ،القاهرة طـ 1969،2م).

ثم جاء ابان بن عبد الحميد اللأحقي فنظم في أكثر من فرع من فروع المعرفة ،كالتاريخ والفقه والقصص مثل:

الأحكام المتعلقة بالصوم والزكاة

نظم كليلة ودمنة في اربعة عشر الف بيت

وهذة المؤلفات توحى باتجاه الشاعر نحو الأسلوب التعليمي المختلف ،والهدف الاسمى من وراء ذلك تسهيل حفظ المتون ودراستها من قبل طلاب العلم .

وأهم عمل قام به أبان اللأحقي هو نظمه لكتاب كليلة ودمنة ،يقول أبن المعتز:عن هذا الشاعر (هو الذي نقل كتاب كليلة ودمنة شعرا بتلك الألفاظ الحسنة ,وهي هذة المزدوجة التي في أيدي الناس وهي قريبة من خمسة الآف بيت .

ولكن هناك رواية تجعل منظومة أبان أربعة عشر ألف بيت وسواء كانت الرواية الأولى صحيحة أم الثانية ،فأنه كل مابقى من هذة المنظومة لا يتعدى السبعين بيتا ومنها :

هذا كتاب أدب ومحنه .... وهو الذي يدعى كليلة ودمنة

فيه خيالات وفيه رشد ....وهو كتاب وضعته الهند

فوصفوا آداب كل عالم .... حكاية على ألسن البهائم

وهو على ذاك يسير الحفظ .... لذعلى اللسان عند اللفظ

وفي باب (الأسد والثور) يقول :

وإن كان دنئ النفس .... يرضى من الأرفع بالأخس

كمثل الكلب الشقي البائس .... يفرح بالعظم العتيق اليابس

ولاندري هل كان أبان قد نظم ترجمة بن المقفع ،أو انه ترجمه شعرا من الأصل الفارسي وهذا ما يوحي به كلام أبن المعتز ،ولكن بن المقفع أذاع هذا الكتاب فنظمه أبان شعرا ليسهل حفظه ويزداد إنتشاره بين الناس ، لما فيه تثقيف للعقول وتهذيب للنفوس وشحذ للأذهان في خيالات حيوانية مسلية تنبض بالحياة والحركة والنشاط ،ولأن كان لأبان الفضل فهو الأسبق إلى هذا النوع من الشعر التعليمي في الادب العربي .

ويأتي بعد أبان بشر بن المعتمر واكثر شعره مزدوج ينقل الكتب المنثورة في الكلام والفقه وغير ذلك إلى الشعر ،وله قصيدتات ذكرهما الجاحظ في كتابه(الحيوان)في اثناء كلامه عن الحشرات واصناف الحيوان والوحوش ومهد لهما بقوله : (إن له ـ أي بشر المعتمر ـ في هذا الباب قصيدتين قد جمع فيهما كثير من هذة الغرائب والفرائد ونبه بهذا على وجوه كثيرة ،من الحكمة العجيبة والموعظة البليغة وقد كان يمكننا أن من شأن هذة السباع والحشرات بقدر ما تتسع الرواية من غير أن نكتب لهما ولكنهما يجمعان امور كثيرة ،أما اول ذلك فإن حفظ الشعر أهون على النفس فإذا حفظ كان أعلق وأثبت وكان شاهدا وإن أحتيج لضرب المثل كان مثلا .

وتبلغ القصيدة الأولى ستين بيتا وأولها :

الناس كلهم دأبا في طلاب الغنى .... وكلهم من شأنه الختر

كأذوب تنهشها أذوب .... لها عواء ولها ذخر

ثم أخذ بشر بن المعتمر يتحدث بالتفصيل عن الحشرات والوحوش ويذكر كل منها وانماط سلوكه ،ويبين الحكمة من وجوده وغير ذلك وكان قوله أشبه بما يكون بوسائل الأيضاح ،ليعد طلاب الدروس فيكون الرسم بالكلمات مضاهيا للصورة الحقيقية لهذا المخلوق أو ذاك

يقول :

جرادة تخرق متن الصفا .... وأبغث يصطاده صقر

سلاحه رمح فما عذره .... وقد عداه دونه الذعر

لقد تنبه الجاحظ على الغاية التعليمية لهذا النظم وصرح به ،وهي ليست الغاية المعروفة للشعر ويلاحظ أن إبن المعتمر يخلص نظمة لغاية تعليمية محضة ،ولم تحتوي منظومتاه إلى سرد علمي خالص بطبائع الحيوان ، بل أراد من ذكر الحيوانات المختلفة وسماتهاإستخلاص الموعظة والدعوة إلى التأمل في مخلوقات الله ليفيد منها الأنسان في عقيدته وسلوكه

تطور الشعر التعليمي :

إن إلتقاء الشعر التعليمي بالثقافات الأخرى في بالعصر العباسي قد زاد نصيب الفكر في الشعر عما كان عليه من قبل ،على حساب نصيب الشاعرية فيه وقد وازن الشعراء الكبار بين المكونات الفكرية الوافدة وبين المكونات الشعرية لشعره ،فظل مقبولا سائغا بين الناس وهذا كان شأن أبو العتاهية قبل أن يستغرق في زهده متأثرا بأفكار غريبة عن الثقافة العربية الأسلامية ، فتحول شعره إلى نظم يدعو فيه الناس إلى نهج إجتماعي جديد ولا يريد إشباع حاجاتهم الجمالية ومن ذلك أرجوزته ذات الأمثال التي تحدث عنها أبو الفرج الأصبهاني فقال :

هذة الأرجوزة من بائع أبى العتاهية ويقال :أن له فيها أربعة آلاف مثل ،تم ذكر قسم منها فقال:

(وهي طويلة جدا ، وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب إحتقاق الكلام في صفتها).وفي ديوان أبى العتاهية ثلاثمئة وعشرين بيتا من هذة الأرجوزة إقتطفوا منها قوله:

حسبك ما تبتقيه القوت .... ما أكثر القوت لمن يموت

إن كان لايغنيك ما يكفيك .... فكل ما في الأرض لا يغنيك

لن تصلح الناس وأنت فاسدا .... هيهات ما أبعد ما تكابد

لكل ما يؤذي وإن قل ألم .... ما أطول الليل على من لم ينم

وهي أرجوزة تتميز بسهولة اللفظ وحلاوة الأيقاع ووضوح المعاني ،والأنسياب في التعبير وأن أبا العتاهية قد أستطاع يصغ نظمة بطابع الشعر في حين لو أن عالما لا

يمتلك موهبة أبى العتاهية ،وتجربته الشعرية نظم هذة المزدوجة لجاءت جافة خالية من اي لمحة شعرية .

ويشتد النظم في التاريخ فتظهر قصائد ومنظومات على جانب كبير من الأهمية ،أبرزها (المعبرة في التاريخ ،لعلي بن الجهم). وهي مزدوجة تجاوزت ثلاثمئة بيت جعلها في أجزاء تناول في الأول بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء ،وتناول في الثاني تاريخ الأسلام والخلفاء في أيامه وقد أستهلها بعد الحمد والصلاة بقوله :

يا سائلي عن أبتداء الخلق .... مسألة القاصد قصد الحق

أخبرني قوم من التقات .... أولو علوم وأولو هيئات

تقدمو في طلب الأثار .... وعرفوا حقائق الأخبار

إن الذي يفعل ما يشاء .... ومن له العزة والبقاء

أنشاء خلق آدم إنشاء .... وقد منه زوجة حواء

في هذة المقدمة أظهر أنه نظم أرجوزته إجابة لسؤال سائل ولم يدعي العلم ،وأسنده إلى علماء تقاه وهذة طريقة العلماء ،فالأهتمام بالسند ليس في عمل الشعراء ،وهذا يشير إلى أنه هنا ترك الشعر إلى النظم ليثبت على طريقته شيئا من التاريخ ،وعندما شرع يسرد الحوادث إرتبك ولم يسر على سجيته ،لأن النظم لا يتيح لناظم الأسترسال ولأنه ملزم بالحقائق والوضوح ،والأبتعاد عن الخيال والتعبير غير المباشر .

وجاء بن المعتز فنظم قصيدة تاريخية تعد من كبريات القصائد في الشعر العربي ،إذ تبلغ (414)بيتا ،قد نظمها على بحر الرجز الذي يستقل فيه كلا مصراعيه بقافية واحدة .

وهذة القصيدة ذات أهمية خاصة لأنها مستند تاريخي يسجل أسماء من توارثوا عرش الخلافة وأعمالهم الأيجابية والسلبية ،وما جرى في عهودهم من أحداث ووقائع ،وأثر ذلك في الرعية والقصيدة في سيرة الأمام أبي العباس المعتضد .

وإلى ذلك يشير إبن المعتز بقوله :

هذا كتاب سير الأمام.... مهذبا من جوهر الكلام

أعني أبا العباس خير خلف .... للملك قول عالم بالحق

قام بأمر الملك لما طاعا .... وكان نهيا في الورى متاعا

مذلا ليس له مهابا .... يخاف إن طنت به ذبابا

وكل يوم ملك مقتول .... أو خائف مروع ذليل

وكل يوم شغب ونهب .... وأنفس مقتولة وحرب

(شعر بن المعتز ،دراسة وتحقيق الدكتور يونس السامرائي ،دمشق ،طـ 1 ،1961م)

ــ وتشتمل هذة القصيدة على وصف مباشر للنواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القرن الثالث الهجري ،ذكر الشاعر الشدائد التي تعرض لها الناس وذكر الفتن والمآسي مما يشهد له بالتمكن والمقدرة الفائقة على الملائمة بين إيراد الأحداث التاريخية والنظم الشعري البارع ،لأنه شاعر صاحب موهبة وتجربة وكان شاهدا للأحداث التي يرويها ،فبدأمتحمسا متأثرا وهذا التأثر والحماس أظهر الشاعرية في المنظومة ،وخاصة عند الاشادة او الذم وهي من الموضوعات الشعرية التي أجادها الشاعر ،وأحسن تضمينها في تاريخه المنظوم ومع ذلك يصعب إدراج المنظومة ضمن الشعر ،وهذا كان شأن الرواد في النظم التعليمي .

سمات الشعر التعليمي :

ثمة صفات كثيرة يتصف بها الشعر التعليمي في العصر العباسي وتضفي عليه مسحة خاصة في العلامات المميزة في عالم الحضور الشعري ،ومن تلك السمات :

أ-البعد عن الانفعال الشعوري والعناية بالخطاب العقلي :

وهذة السمة نتيجة طبيعية للطوابع العقلية في العصر العباسي ،حيث رقيت الحياة الفكرية رقيا لا حدود له وأنتشرت المحاورات والمناظرات هنا وهناك ،مما دفع الشعراء إلى التفكير والتأمل وكان اندفاع الشعراء للتزود من ألوان المعرفة كلها ،بعيد عن لزتهم العقلية وتحويل تلك المعارف غذاء شعريا لا مثيل له إلى جانب إنفتاح الفكر الفلسفي من خلال الثقافة اليونانية إلى جانب أبواب المنطق ومقاييسة .

(الشعر في العصر العباسي ،للدكتور على عطوي ،مؤسسة عز الدين ، بيروت 1993)

والشعر التعليمي في ذاته يتطلب مهارة عقلية وشحذا للذهن ،وإستكشافا لدقائق المعاني ونظمها في الأبيات الشعرية ليقرأها الطلاب ويستظهروها وكل هذا دافع يثير بن المعتمر للتحدث عن مكانة العقل ،وأهميته وقدرته على الأثبات بالأدلة والبراهين والحجج القاطعة يقول:

لله در العقل من رائد .... وصاحب في العسر واليسر

وحاكم يقضي عن غائب .... قضية الشاهد للأمر

فقد أصبح العقل في العصر العباسي قادرا ــ وبشكل منقطع النظير ــ على التعليل والتحليل ،وتأدية المعاني المبتكرة والصور البديعة من خلال طابع عقلي محض ،وإستدلال دقيق وتوليد المعاني وتفريع الأفكار .

ويتصف الشعر التعليمي بكونه موجها لطلاب العلم وذوي الثقافة المتوسطة ،فهو يحاط بسياج عقلي ولا سيما أن النظم ــإلى حد ما بعيد عن العاطفة وقصي عن الأحاسيس .

(طبقات الشعراء لأبن المعتز،تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ،مصر طـ 4،1977م).

ب ـ تكثيف العبارة :

عندما نتحدث عن الشعر التعليمي يعني أن هناك ـبالضرورةـ توجها للحفظ بالدرجة الأولى ،فالأمر لا يستدعي التطويل في العبارة أو الأسهاب في التعبير عن الافكار ،بل العكس عن ذلك كلما قلت الكلمات وتكثفت العبارات كان حفظها أكثر سهولة وأيسر على طلاب العلم .

ومن هذا المرتكز طفق شعراء هذا اللون في نظم أراجيزهم وقصائدهم ، بحيث يجدها الطلاب سهلة ميسورة ،ثم إن القصص والتاريخ والأمور العلمية ومسائل الدين كل ذلك يتطلب إسهابا ، لكن الشعراء وجدوا أنهم يوجهون أشعارهم ويقصدون إليها قصدا بهدف الحفظ مما يقتضي أن يوجزوا في الكلام ،ويبتعدو عن الحشو والزيادة .

(العقد الفريد ،لأبن عبد ربه ،تحقيق أحمد أمين ورفيقه، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،مصر ،1962م).

ج ـ الشكل الشعري:

جاءت المنظومات التعليمية أو الشعر التعليمي في أشكال شعرية محدودة ، أولها القصيدة التي نعرفها بأبحرها المختلفة وقوافيها ،وثانيهما الأرجوزة في شكلها المعروف من أتحاد القافية في اشطرها كلها ،وفي شكل المزدوجات التي تتصف بأختلاف القافية بعد كل شطرين ،وتميز في الشكل مقصورة بن دريد ، فالنظم لا يتيح لأصحابه التنويع الكبير في شكل المنظومة وبنائها.

(كليلة ودمنة في الأدب العربي ، الليلي سعد الدين ،مكتبة الرسالة ،عمان ، دون تاريخ).

د ـ تنوع الموضوعات :

لم يقف الشعراء ــ الذين نظموا الشعر التعليمي ــ عند موضوع واحد بعينه بل أنساقوا وراء موضوعات كثيرة فنظموا في التاريخ والفقه والقصص والنجوم وغير ذلك مما يدل على رحابة فكر أولئك الشعراء ومحاولتهم التعبير عن شتئ الموضوعات ،ومختلف ألوان الثقافة .

هذا وكان الهدف من الشعر التعليمي هو :تقديم العلوم بشكل منظومات ،يحفظها طلاب العلم بيسر وسهولة ،وقد أتى ذلك ثماره اليانعة وقطافة الجنية على مر العصور والأيام .

المبحث الثاني :

شعراء الشعر التعليمي :

من أبرزالشعراء الذين نظموا قصائد في الشعر التعليمي تعني بموضوعات متكاملة وتهدف إلى التعليم

ـ أبان عبد الحميد اللاحقي .(ت سنة 200هـ)

كان من صنائع البرامكة فطلبوا إليه كليلة ودمنة شعرا فصنعها لهم في أربعة عشر إلف بيت،وأنجزها أربعة أشهر ونال عليها مكافأة جزلة ولكن لم يصل إلينا سوى ثمانين بيتا وهو يستهلها بقوله :

هذا كتاب أدب وحكمة ..... وهو الذي يدعى كليلة ودمنة

ثم يخاطب فيها النفس الأنسانية لتقصر عن تعلقها بحب الظل الزائل (الدنيا).وألاتشقى في طلب الدنيا ذلك لأنها كثيرة الآلام والأحزان فيقول :

يا نفس لا تشقي ولا تعني..... في طلب الدنيا ولا تمني

دنياك بالأحباب والأخوان .... كثيرة الآلام والأحزان

وهي وإن نيل بها السرور ..... آفاتها وغمها كثير

ويضرب لنا في الناسك مثلا فيقول :

وجدت ذا النسك الذي قد فكرا .... فزاده تفكيره توقره

وترك الدنيا لمن يشقي بها ..... ومن يقاسي الكد من أنصابها

وأبصر الثواب في القيامة ..... فأمن الحسرة والندامة

ويشبه الدنيا ـ زاما مالها ـ مثل حلم النائم الذي يزول بعد يقظته ،ثم يحث على الصبر على الأيام ستنصدم عاجلا لأن الدنيا بلآكلها ،ولا تؤمن آفاتها ويختمها موحدا الله تعالى منزها له قائلا:

أشهد أن الله فرد واحدا .... أقرأ أو أنكر ذلك جاحدا

ليس له كفوا ولا ندا أحد ..... لم يولد الله ولا له ولد

وفي باب الأسد والثور يورد الأمثلة والقصص بعد أن يقرر المعاني الخُلقية ،فحين يذكر أهل الفضل الذين لا يقربون ما لا يعنيهم يذكر قصة الأسد والأرنب والثور .

وصاحب المعروف وإن كان قصير العمر ــ لكنه بسرور دائم ــ وهوا أطول عمرا من صاحب الفقر ،لأن الفقير في وحشة وضيق وهو ــ وإن طال عمره ليس بمغبوط عليه ..فلا يحسن بالفاضل إلأأن يكون مع المملوك ، أو عابدا مع النساك .

ثم يذكر الرجل العاقل الذي لا يداخله الغرور ويشبهه بالجبل الثابت الذي لا تقدر الريح على تحويله ،خلافا لناقص العقل الذي يميل مع هواه كالحشيش الذي تميله الريح مقبلة مدبرة ،ثم يذكر خطورة المال ففيه العز والجمال ودونه الذل ،فربما يكون الفقر سببا لأحباط الفقر حين يفقد صاحبه الصبر فيخسر الدين والدنيا ،ويختمها بذكر الرجل العاقل قائلا :

والرجل العاقل فيها يسدي .... مغتبط لكسبه للحمد

لأنه باع قليلا فانيا ..... واعتاض من ذلك كثير باقيا

فأغبط الناس الكثير نائله ..... ومدرك النجاح لديه سائله

فلا تعد ذا غنى غنيا ..... حتى يكون ماجدا سريا

ولأبان قصيدة أخرى في الصوم والزكاة أولها :

قصيدة الصيام والزكاة .... نقل أبان من فم الرواة

ويجتمع فيها ما ورد من عن الصوم في القرآن ،ما قاله: الرسول(صلى الله عليه وسلم)وما أختلف فيه لأثر أو قياس وأتبع في القصيدة المذهب الحنفي فهو يقول :

قال أبو يوسف أما المفترض .... فرمضان صومه إذا عرض

ويذكر فيا أحكام الصوم وصوم الكفارة ، والحج والقتل الخطأ وحلق المحرم .

وقد برز أبان في نظم المطولات التعليمية ،فله قصيدة ذات الحلل ونظم كتبا أخرى ،ولأبنه حمدان بن أبان اللاحقي أرجوزة طويلة في وصف الحب وأهله والعاشقين وأحوالهم .

ــ أبو العتاهية (ت 211هـ).

فلقد نظم أرجوزة ذات الأمثال صاغها صياغة محكومة بلغت أربعة الآف بيت ،ساق فيها حكما وأمثالا كثيرة ناصحا ومحذرا لكن ما وصل إلينا منها يسير قليل تجاوز الثلاثمئة بقليل .

يستهلها بحمد الله تعالى ذي التقدر والتصريف والصنع الحسن على عطائه وستره وهو الذي خوف بالعقاب وأطمع بالثواب وأنجد الحجة بالمرسلين ،وهو الذي يدعى في الشدائد وله الشكر في المحامد يقول فيها :

الحمد لله على تقديره ..... وحسن ما صرف من أموره

الحمد لله لحسن صنعه ..... شكرا على إعطائه ومنعه

يخير العبد وإن لم يشكره .... ويستر الجهل على من يظهره

خوف من يجل من عقابه ..... وأطمع العامل في ثوابه

وأنجد الحجة بالأرسال ..... إليهم في الأزمن الخوالي

يا خير من يدعى لدى الشدائد .... ومن له الشكر مع المحامد

أنت إلهي وبك التوفيق .... والوعد يبري فوره مع التحقيق

أما نصيب القصيدة من الآداب والأخلاق فواضح فهو يحس على الصالح منها وينفر ويبغض السيء والقبيح مما لا يليق بالمسلم فعاله ،وقد كان لمثل هذة المعاني الآثر الحسن في المثل والقيم لدى الشعراء والمتلقين ،وأدرك الدكتور محمد خلف الله أحمد هذا الأثر فقال عنها :(إن قصائد أبى العتاهية التعليمية أخذت مكانها في تربية الذوق الأسلامي ،وفي تهذيب الناشيء فمن معانيها الخلقية عدم الأستعانة بالنمام وترك القول القبيح ،وهو يبغض المكر والكذب لأنهما من سلاح الغادر والفاجر) فيقول :

من جعل النمام عينا هلكا ..... مبلغك الشر كباغيه لكا

يغنيك عن قول قبيح تركه .... قد يوهن الرأي الأصل سكه

المكر والخب أداة الغادر .... والكذب المخض أداة الفاجر

ويحذر من مؤآخاة اللئيم فيقول :

ما طاب فرع لا يطيب أصله ..... احذر مؤآخاة اللئيمفعله

انظر إذا آخيت من تؤآخي ..... ما كل من آخيت بالمؤآخي

ويدعو إلى المسامحة والصبر فيقول :

رضيت بالله وبالقضاء .....ما أكرم الصبر على البلاء

ما أوسع الدنيا على المسامح .... ما فاز إلا كل عبد صالح

عاقبة الصبر لها حلاوة .... وعادة الشر لها ضراوة

تعز بالصبر على ما تكره .... ولا تخل النفس حين تشره

وفي القصيدة دعوة إلى الجود لأن الرزق محدود من عند الله فيقول :

الجود مما يثبت المحبة .... والبخل مما يثبت المسبة

لكل شيء أجل مكتوب .... وطالب الرزق به مطلوب

لكل شيء سبب وعاقبة ..... وكلها آتية وذاهبة

أستغن بالله تكن غنيا ..... إرض عن الله تكن راضيا

إرض من الدنيا بما يقوتك ... واعلم بأن الرزق لا يفوتك

ــ وقد ظهرت أراجيز أخرى بعد أبان وأبى العتاهية أقربها عهدا إالى عصرنا محبرة علي بن الجهم (ت .س 249 هـ).

وظهرت أراجيز أخرى لأبن المعتز (ت.س 296هـ). وابن عبد ربه (ت.س 349هـ).

وبرز في ميدان الشعر التعليمي شعراء المعتزلة الذين عرفوا بأتجاهاتهم العقلية في فهم الأسلام والدفاع عنه ،فنظم صفوان الأنصاري في تفضيل الأرض على النار رادا على بشار بن برد .

ونظم بشير بن المعتمر في الرد على خصوم المعتزلة ،ودقق في شعره على إثبات وجود الله خلال الصنع الإلهي العجيب المتمثل في الحيوان ،وكشف عن بعض الحكم في هذة المخلوقات .

المبحث الثالث:

موضوع تناوله الشعر التعليمي:

القصيدة الجزريــة / أحكام التجويد :

المقدمة:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّهِ الْغَنِيِّ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى ... نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارْ ... مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَيِّمَةٌ عَلَى ... قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَتَلَفَّظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ الَّتِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِأُنْمُوذَجٍ لِمَا تَكُنْ تُكْتَبْ بِهِ

مخارج الحروف:

لِلْحَرْفِ سَبْعَةَ عَشَرَ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا لِوُقُوفٍ وَلِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ لِهَا مَطْ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَأَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيِ الضَّادُ مِنْ ... حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لأضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُلْتَمَاهُ لَدَاهَا لمُذْتَهَاهَا

وَ النُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ وَاجْعَلْ وَالْوَاوُ الذِّيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَ الطَّاءُ وَ الدَّالُ وَ تَا مِذْعُهُ لْوَا لِلثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِذْهُ وَ مِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا اللَّثَوِيَّ وَ الذَّالُ وَ ثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَ مِنْ فَوْقِ الْفَالشَّفَةُ عْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ وَبَغُنَّةٍ مِيمُ خُزْ جُهَا الخَيْشُومُ

صفات الحروف:

فَاتُهَا جَهْرٌ وَ رِخْوٌ مُنْفَتِحٌ مُسْتَعْلٍ مُطْبَقَةٌ وَ الضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا حُثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ فَحَثَّهُ شَدِيدُهَا أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَ بَيْنَ رِخْوٍ وَ الشَّدِيدِ لِعُ لُرٍ لَنْ عُمَرْ صُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَ صَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ فَمُرَطَّبِقَهْ وَالْبُّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَ زَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَ اللِّينُ

وَاوٌ وَ يَاءٌ سَكَنَا قَبْلَ انْفِتَاحٍ وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

في اللاَّمِ وَ الرَّا وَ بِتَكْرِيرٍ جُعِلْ فِي الشِّينِ تَفَشٍّ ضَادَاً اسْتَطِلْ

التجويد:

لِلتَّجَالْأَخِيذُ بِهِ تَنْمُ لَلاَزِمِ جَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَذْكَرَ لاَمِذْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَ هُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةُ فَالأَدَاءِ وَ الْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحَرْفِ حَقَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظِ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفٍ بِالنُّطْقِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف

لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِخْلاَلٌ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

التفخيم والترقيق:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ وَأَحْرَازِهِ التَّفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

كَهَمْزِ أَحْمَدُ أَعُوذُ إِهْ بِاللَّهَا ثُمَّ لاَمَ لِلَّهِ لَذَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ بِهِ لاَ الضَّخْمَ صَعْدَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِنِي عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَجُبَّ الصَّبْرِ دُكَّ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا أَوْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ شُدَّ تَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

الراءات:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَكْسُورَةً كَذَلِكَ رِدْءاً حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ أَوْ اسْكَنَا كَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَفُ وَكَّوْثِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

اللامات:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ تَجِي أَوْ ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

حَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ والاَاِظْبَطِلَقُصَأَقَلْ**يَ ذَحْوُ قَالَ وَ الْعَصَا

وَ بَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ لَحَسَطَتْتُ مَوَعَالْخُفْ بِذَخْلُقُكُمْ وَ قَعْ

وَ احْرِصْ عَلَى السُّكُونِأَذْ فِيهِ جْتَعَلْوَذَالْمَ**عْضُوبِ مَعْ ضَلْذَا

وَ خَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورَلَوْعْفَسَلِتْ**ثَاهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

وَ رَاعِ شِدَّةً بِكَافٍرُوكَبِكُمْ*وَ**تَتَوَفَّى فِتْذَتَا

وَ أَوَّلَىْ مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إِنْغِسِمْكَرَكَقُلْ**رَّبِّ وَ بَلَ لاَ وَ أَبِنْ

يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَ قُلْ نَعَمْ *تُزِّيغْقُلُوبَ فَالْتَقَمْ

الضاد والظاء:

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ**الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِيقَالَظْفِوَظَانِظُرْ* عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمِأُغْظُلَظْظَالِمْ* ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِضَةٍ**ظِلِّ زُحْرُفٍ سَوَا

وَ ظَلْتُ ظَلْتُمْ وَ بِرُكَلِاحْظَجُوُلِ**ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُورَاً مَعَ المُحْتَظِرِكُنْتُوَفَظَّلِيعِ النَّظَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى لِلْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَ هُودٍ قَاصِرَهْ

وَ الْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِفِي*ذَّنِينِ الْخِلاَفُ سَامِي

التحذيرات:

وَإِنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازِمُ وَقَضِيَ يَظْهَرُ الظَّالِمُ

اضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَجِبَ لَهُمُ عَلَيْهِمُ

الميم والنون المشددتين والميم الساكنة:

وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِيمٍ مِنْ إِذَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ سَاكِنًا بِغُنَّةٍ لَدَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَاظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

التنوين والنون الساكنة:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ إِظْهَارٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

عِنْدَ حُرُفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَفِي يَغْلِبُ رَا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يَرْمُلُونَ كَدُنْيَا عَنْوَذُو

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ فَكَلَا ى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

المد والقصر:

والمدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَقَصْرٌ ثَبَتَا

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ سُكِّنَ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ فِي جُمْعَا بِكِلْمَةِ

وَجَائِزٌ أَتَى إِذَا نُفْصِلَا أَوْ الثَّانِي وَقْفًا مُسْجَلاَ

معرفة الوقوف:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالاِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ ثَلاَثَةٌ تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ وَلُحِّقَ لَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِى

فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَالإِلاَّ تَرَعْرُسْ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيلَ الْوَقْفِ لَمْ يُضْطَرَّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ وَقْفٌ لاَزِمٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

المقطوع والموصول وحكم التاء:

اعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَفِي وَمَا قَطْعِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَيَانُشِيرِكُونَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلَوا عَلَى

أَنْ لاَّ يَقُولُوا لاَ بِأَقْرُؤُكْ إِنْ وَمَا الْفُتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَّا

ذُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسْخُ الْفَتْحُ الْمُنَافِقِينَ مَّنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِبْحٍ وَيَأْتِيَ مِ الْفَتْحُ كَسْرُ إِنَّ مَا

الاِنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ لُقْمَانَ وَذَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ وَتُؤْتُوهُ كَذَا وَالْوَصْلُ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي أُوحِيَ فَأَضْغَثْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ تَذْرِيلُهُ شُكِعَلاَءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

فَأَيْ ذَ مَ ا كَالنَّحْ لِ صِ لْ وَ فِي الْ ثُّ قَ لَ رِفَ اْ الأَ*ْ زَ ابِ وَ النِّسَ ا وَ صِ فْ

وَ صِ لْ فَ إِلَّ مْ هُ ودَ جَ أَلْ نَ جْ عَ كَ لَ يْ *ْ دَ حْ زَ ذُ وا تَ أْ سَ وَ اْ عَ لَ ى

حجٌّ عَ لَ يْ كَ حَ . رَ جٌ وعَ قَ طَّ غْ بِهَ شُ مَ اْ ء*ُ مَ نْ تَ وَ لَّ ى يَ وْ مَ هُ مْ

ومَ الِ هَ ذَا وَ الَّ ذِينَ تَ حِ يَ نَ ؤْ لِ ي*ِ مَ امِ صِ لْ وَ وُ هِّ لاَ

وَ وَ زَ نُ وهُ مُ وَ كَ الُ وهُ مُ صِ لِ أَ*ْ وَ اهِ نَ اوَ يَ ا لاَ تَ فْ صِ لِ

التاءات:

رَ حْ مَ تُ الزُّ خْ رُ فِ بِالتَّ عَ اْ زَ بِ فَ هِ رْ *ُ مٍ هُ ودٍ كَ افِ الْ بَ قَ رَ هْ

نعْ مَ تُ هَ ا ثَ لاَ ثُ نَ بِجْ عَ لِ أَ خَ مِ يْ رَ *ُ عُ قُ ودُ الثَّ انِ هَ مْ

لُ قْ مَ انُ ثُ مَّ فَ اطِ رٌ عَ كَ الطُّ ورِ *ُ عَ ذَ تَ بِهَ ا وَ النُّ ورِ

امْ رَ أَتٌ يُ وسُ فَ عِ مْ رَ تَ نَ زِ يلِ قَ صَ صِ يَ *ُ بِقَ دْ سَ مِ عْ يُ خَ صْ

شَ جَ رَ تَ الدُّ خَ انِ شُ كُ فَ لاَ طُ ورِ الأَ*ْ فَ الَ وَ حرفَ غَ افِ رِ

قُ رَّ تُ عَ يْ نٍ جَ نَّ تٌ فِ ظِ يرِ وَ تَ قْ عَ بَ قَ يَّ *ُ وَ ابْ نَ تْ وَ كَ لِ مَ تْ

أَوْ سَ طَ الاعْ رَ افِ وَ كُ لٌّ مجَ الِ خْ لُ افِ وٌ فَ *ْ داً فيهِ بِالتَّ اءِ عُ رِ فْ

همز الوصل:

وَ ابْ دُ أُ صِ هْ لَ مِ نَ اْ فِ عْ لِ بِكَ سْ رِ ثَ الِ ثَ *ٌ مِ نَ الْ فِ عْ لِ يُ ضَ مْ

اكْ سِ رْ هُ حَ الَ الْ كَ سْ رِ وَ الاِ فْ تِ حَ اوِ فِ يْ *ِ اللاَّ مِ كَ سْ رَ هَ ا وَ فِ ي

ابْ نٍ مَ عَ ابْ نَ ةِ امْ رِ ءٍ امْ رَ اْ ةٍ يْ نَ *ٌ مَ عَ اثْ نَ تَ يْ نِ

الْ وَ حَ قْ فَ نَ رِ بِكُ لِّ الاِ لْ تِ فَ اتِ رَ كُ مْ *ْ فَ بَ عْ ضُ حَ رَ كَ هْ

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الخاتمة

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي المُقَيَّدُ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ

أَبْغِيهِ تَوْفِيقًا مِنَ اللهِ فِي الدَّارَيْنِ وَالنَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

وَالحَمْدُ لِلهِ لَهَا خَتَمَ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ صَحْبِهِ وتابعِ منوالِهِ

الفصل الثالث

الشعر التعليمي ألفية ابن مالك (موذجاً)

المبحث الأول: ابن مالك (مولده, حياته, مؤلفاته)

المبحث الثاني: ألفية ابن مالك وشراحها

المبحث الثالث: تيسير الألفية لباب المرفوعات (المبتدأ والخبر, الفاعل ونائبه)

المبحث الأول :

ابن مالك :

مولده :

بالرجوع الي الذين تحدثو عن مولد المصنف . وهي اقوال كثيرة يتضح ان ابن مالك توفي في سن عادية تتراوح بين الرابعة والستين والخامسة والسبعين .

وبالموازنه بين هزه الاقوال يظهر ان اقربها الي الواقع ذلك القول الذي يتبادل بانه ولد سنة ' ثمان وتسعين وخمسمائه .

ومن هؤلاء القائلين بذلك:المقدي فقد حكي عن بعضهم ان المصنف ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائه ،وانما اراد ان يقوي هذا الرأي وهو ثالث قوله يورده في كتابه عندما قال :

وعليه عول شيخ شيوخنا ابن غازي في قوله :

قد خبع ابن مالك ي خبعا وهو ابن عه كراوعي من قروعي

والبيت قصد به بيان تاريخ وفاة ابن مالك وعمره ،وتاريخ وفاته عليه قوله [خبعا]إذ الخاء :ستمائه ،والباء :ثنتان ،والعين سبعون .

أما عمره فيؤخذ من [عه] لأن العين :سبعون ،والهاء:خمسة .

نسبه:

تضاربت الأقوال في سلسلة نسب المصنف ،وا ٍذا صح القول بأن بعضها يحتمل أن يكون مختصرا من البعض الأخر يصبح ف الامكان حصر الخلاف ف روايتين :

أولهما :

رواية الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي وهي تقول :إنه محمد بن عبدالله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك وهذا صورة م قاله بن طولون في تعريفه بالشيخ .

{هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ثلاثا بن مالك }.

ولم يسبق ابن طولون الي التثليث في اسم والد ابن مالك [عبد الله] ولا تابعه في ذلك آحد من العلماء أو المؤرخين . وقد خشى ابن طولون أن يتوهم القارئ أن تكرار[عبد الله]للمره الثالثه من قبيل الخطأ أو النسيان ،فأبعد ذلك الوهم بقوله :[ثلاثا] ليعلم أن تكرار عبد الله مقصود لأنه اسم أبيه ،واسم جده ،واسم جد أبيه .

الثانية :

إن اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك ،وهي التي إعتمدتها دائرة المعارف الاسلامية وذكرها بروكلمان وساد عليها الدماميني .

كنيته ولقبه :

أجمعت مصادر سيرة ابن مالك علي أنه كان يكنى بأبي عبد الله ،كما أجمعت علي ان لقبه {جمال الدين }.وقد يتصرف في هذا اللقب كقول القسطلاني {كان الجمال ابن مالك }.

وهناك لقب اخر له ذكره ابن طولون وا إنفرد به وهو {جلا الأعلي }وقد قال في حديث عنه :[الشيخ جمال الدين ابو عبد الله المشهور ب{جلا الأعلي }].وهذا اللقب لم يذكره احد ممن ترجموا لابن مالك ،وهم كثر ومع ذلك يزعم ابن طولون أنه مشهور بهذا اللقب الذي لم يرد في غير كتابه .

موطن ولادته :

وليس غريبا أن يختلف المؤرخون في تاريخ مولد المصنف وا ٍنما الغريب أن يختلفوا في موطن ولادته ،وربما كان مرجع هذا الاختلاف إلي ما يلي:

أولا:

هجرة الشيخ وهو صغير ،وتركه موطنه الأصلي في سن مبكره

ثانيا :

ذلك الغموض التام الذي أسدل ستارا كثيفا حول حياته في الأندلس فاخفاها عن العين،وادخلها في مجاهل الظن والتخمين .

ثالثا:

إقتران نبوغ الشيخ بدمشق مما غرى بعض العلماء فتوهموا أنه مولود فيها .واكثر الذين ترحموا المصنف رأو انه ولد في {جيان الحرير} وهي بلده من مشاهير بلاد الأندلس واكثرها زرعا خاصه واصرمها ابطالا ،وأمنعها منعا ،وضواحيها جميلة .والراجح أن المصنف ولد في {جيان} فيؤكد هذا م كتبه بقلمه ،إذ أنه كتب إجازتين علميتين لتلميذه ابن جعوان في نهاية كتابه {إكمال الاعلام في تثلين الكلام }.

وجاء في نهاية الاجاذه الأولي:{وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني}.

وجاء في نهاية الثانية:{وكتبه الفقير الي عفو الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني}.

وتاريخ الاجاذه الأولي يوم الثلاثاء السادس والعشرون من ذي الحجه من سنة اربع وستين وستمائه .

وتاريخ الثانية :يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول من سنة سبع وستين وستمائه .

وا ٍذا كان ابن مالك ولد ف {جيان } وعاش في دمشق فالثابت تاريخا انه لم ينتقل من الأولي الي الثانية دفعه واحده ،وأنما عرج في طريقه علي القاهرة فقضى فيها وقتا،وقال المقري يتحدث عنه :{وقدم رحمه الله القاهرة ،ثم رحل ألي دمشق وبها مات }

ثقافة ابن مالك :

نشأرحمه الله ولوعا بالعلم ،محبا للثقافة ،مقبلا علي مؤلفات القدماء يلتهمها التهاما ،فيهضم ما فيها ،متريثا أمام نصوصه شأنه ف ذلك شأن الطالب المعتمد علي نفسه الذي يقرأ بفكر واع .

وقد جمع له الله تعالي ،الاسباب التي تؤهله لأن يكون ر جلا عظيما {واحد عصره كما يقولون}.فهيأ له البيئه التي تموج بالعلم ،وتدفع اليه دفعا،ومنحه العقل المفكر ،والذهن الألمعي ،والحافظه الذاكره،والرغبه الدافعه حتي يقال{ أنه حفظ يوم موته عدت ابيات حدها بعضهم بثمانيه ،ولقنها اياه ابنه }وهو علي فراش الموت .

ثم ان رحلته من المغرب الي المشرق ،وتنقله بين البلدان ،ومن مكان الي مكان ،أتاح له الأتصال بكبار العلماء فاقاد منهم ما إستطاع ،وما إمتد وقته .

وما لم تمتد إليه يد الفناء من أثار ابن مالك ينبئ عن اتصال بنواح كثيره من العلوم كاللغه،والنحو ،والصرف ،العروض ،والحديث ،والقراءات ...فتنوعت دراساته حتي كادت تشمل أكثر العلوم العربية في عصره وا ٍمتزاج الثقافات عنده ظاهر جلي ،وقد ساعدته درايته باللغه وا ٍحاطه بالنحو والصرف ،وا ٍلمامه بلأدب علي حل المشكلات التي تنشأ من الاختلاف ف فهم النصوص .

وكان الشرف اليونيني يقرأ الحديث بين يدي شيخه ابن مالك فإذا مر بهم لفظ يوهم ظاهره خالفت قوانين العربية ،سأله الشخ:هل الروايه فيه كذلك ؟ فأجاب بأنه منها شرع ابن ملك في توتجيه الروايه لتسير في ظلال القواعد العربية .

ومن ثم وضع كتابه المسمى {شواهذ التوضيح والتصحيح لمشكلات الجام الصحيح}وقد حفظ التاريخ ما كتبه ابن مالك علي الورقة الأولي .

وكان المصنف رحمه الله أكثر ما يستشهد بالقرأن الكريم وله في إستحضار الايات للأستدلال بها قو ة وقدره ،فقد كان إماما في القراءات وعالما بها ،نظم فيها قصيدته الرائعه .

أخلاقه :

حبا الله تعالي المصنف بأخلاق عاليه ،وطبعه علي خلال حميده فغذا موضع الرضى ،والأحترام والتكريم والتبجيل من كل من عرفه ،أو أتصل به ولم يسمع أن واحدا من مريده أو المخالطين له أنكر شيئا رائه فيه .

وهو في نظر مؤرخيه كثير العباده ،حسن السنت كامل العقل مهذب ذو رزانه وحباء ووغار .

لا يري الا وهو يصلي ،أو يصنف ،أو يقرئ ،فله الدين المثبت والتقوي الراسخه ،والعفه .ولعل أوضح أخلاق ابن مالك ،وأبرزها وأخلدها علي الزمان :الترفع الاباء والاعتزاز بالنفس .والاعتزاز بالنفس صفه محموده تطفي علي صاحبها كمال الرجوله اذا لم يؤيدها المكابره ،والتشبس والعناد ،وهو ما برئ منه الشيخ .

ومن الصفات الجميلة التي طبعها عليها :الرجوع الي الحق ،وهي من صفات العلماء الاجلاء .

روى صاحب {نفح الطيب}قال:

لما سؤل ابن مالك عن قول {النبي صلي الله عليه وسلم } بالله من الحور بعد الكور هل بالراء ام النون ؟ أنكر النون فقيل له :[إن في ألغريبين للهروى رواية بالنون فرجع عن قوله الاول].وكان رحمه الله لا يكتب شيئا من محفوظه حتي يراجعه في محله .

كما كان حريصا علي وقته ،منظما له ،لا ينفقه إلا فيما رهن نفسه به للأطلاع ،أو تأليف أو قراءة أو تعليم .

وهناك موقف صغيريحكي عنه يدل علي مدى إهتمامه بوقته ،وا ٍعتزازه به،ذلك لأنه خرج يوما مع اصحابه للفرجه بدمشق ،فلما بلغوا الموضع الذي أرادو غفلو عنه سويعة ثم طلبوه فلم يجدوه ،وبعد البحث عنه وجدوه مكبأ علي أوراقه.

واشتهر ابن مالك رحمه الله . علي ضيف ذات يده في السماحه والكرم حتي غدت هذه الصفه من السمات المميزه له ،وسمع من المؤرخين من يردد :

{إنفرد ابن مالك عن المغاربه بشيئين :الكرم ،ومذهب الإمام الشافعي }

وفاته :

إن كان بعض المؤرخين ممن تحدثوا عن المصنف أغفل عام ولادته ،فإن واحد منهم لم يغفل يوم وفاته .

ولكن المؤرخين سارو في ثلاث طرق :

الطريق الأول :وفيه سار الجمهور ،فهو انه توفي ف يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة 672هـ .

الطريق الثاني :وسار فيه العلامه الشمني وهو انه توفي في الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة 671هـ .

الطريق الثالث :وسار فيه العلامه العيني وهو انه توفي في ليلة الأربعاء لإثني عشرة ليلة خلت من رمضان سنة 672هـ .

ويؤيد رائ الجمهور ما كتبه تلميذه بقلمه في صدر كتابه [إكمال الإعلام في تسليت الكلام]وهذه صورته :

{صنفه الشيخ ،الإمام ،العالم ،الكامل ،المحقق ،فريد الدهر ،وحيد العصر :جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،قرس الله روحه رواية مالكه ،محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل ،الحمبري ،إجازة عنه }.

توفي المصنف يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائه :

ويوافق هذا التاريخ اليوم الحادي والعشرين من فبراير عام اربعة وسبعين ومائتين والف من ميلاد السيد المسيح عليه السلام .

ودفن بسفح جبل قاسيون ،وقبره بالروضه شرقي قبر الشيخ موفق الدين ابن قدامه وعند رأسه حجر من صوان احمر .

عصر المؤلف :

ولد المصنف ف الأندلس وقضي زهر ة شبابه وخريف حياته ف الشام ،وكل من الموطنين أثر فيه لذا كان لذاما علي من يتعرض لحياة الشيخ من غريب أو بعيد ان يعرض للحياة في الأندلس ،وللحياة في الشام من النواحي السياسيه والعلميه والإجتماعيه ،فلإنسان لا يمكن ان ينفصل عما يدور حوله ف بلد يحي فيه .

ولقد قضي المصنف الشطر الأول من حياته ف الأندلس حيث اشدت فيها المعارك بين المسلمين والفرنجه وتساقطت البلاد في تلك الحقبه في يد الأعداء تباع .

ولم تكن الفتره التي عاشها في الشام بأطيب من هذه الحال فقد إطربت الأمور هناك وكان ما كان من هجوم الصليبين ،والتتار ،فشاهد بعينه آثار افعال هؤلاء القوم ،كما عاصر الدوله العباسية وهي تجود بأنفاسها الأخيره ثم تسقط ،فرأى دولا تسقط لتقوم علي انقاضها دول أخرى.

نظرة في مؤلفات ابن مالك :

إتسمت مؤلفات ابن مالك بسمات قل تحققها في مؤلفات عالم آخر ممن سبقه أو اتي بعده منها:

التفاوت بين الطول والقصر ،والإطناب والإيجاز ،السهولة ووعرة المسلك .

والإقتصاراحيانا علي موضوع واحد ،كالمقصور والممدود ،والمثلث من الكلام والفرق بين الظاء والضاد ،وما يهمز وما لا يهمز .

المبحث الثاني :

ألفية ابن مالك وشراحها :

أن ابن مالك رحمه الله ترك وراءه تراثا عظيما ف اللغة والنحو والصرف وكان من ذلك منظومته الألفيه في علم النحو والصرف .

فلإبن مالك مؤلفات في العربية كثيره :متعددة المشارب ،مختلفة المناحي ،وقل ان تجد من بينها كتابا لم يتناوله العلماء منذ زمنه إلي اليوم :بالقراءة ،والبحث ، وبيان معانيه بوضع الشروح والتعليقات عليه.

ومن هذه المؤلفات كما ذكرنا سابقا {الخلاصه }الذي اشتهر باسم {الألفيه} بين الناس والذي جمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف ،في أرجوزه ظريفه ،مع الإشاره إلي مذاهب العلماء ،وبيان ما يختاره من الأراء أحيانا .

وقد أقبل العلماء علي هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص ،حتي طويت مصنفات أئمة النحو من قبله ولم ينتفع من جاء بعده بأن يحاكوه أو يدعوا أنهم يزيدون عليه وينتصفون منه ،ولو لم يشر في خطبته إلي الألفيه الإمام العلامه يحي زين الدين بن عبد النور الزواوي الجزائري .

وشروح هذا الكتاب أكثر من أن تتسع هذه الكلمة الموجزه لتعدادها ،وبيان مزاياها ،وما إنفرد به كل شرح منها وأكثرها لكبار العلماء ومبرزيهم .

شراحها :

أقبل علي دراسة الألفيه وشرحها عدد من العلماء نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر :

الإمام أبي محمد بن عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هاشم الأنصاري الشافعي الحنبلي المتوفي ليلة الجمعه من سنة 671هـ .

العلامه محمد بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك ،المتوفى بدمشق في يوم الأحد ،الثامن من شهر محرم سنة 686هـ .

العلامه الحسن بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن عمر ،المرادي ،المصري ،المتوفى عيد الفطر سنة 849هـ .

الشيخ عبد الرحمن زين الدين أبو بكر ،المعروف بأبن العيني الحنفي ،المتوفى سنة 849هـ .

الشيخ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ،المتوفى 801هـ.

أبو عبد الله محمد شمش الدين بن أحمد بن علي بن جابر ،الهواري الأندلسي .

أبو الحسن علي نور الدين بن محمد المصري الأشموني المتوفى في حدود سنة 802هـ .

قاضي القضاة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ،القرشي الهاشمي ،العقيلي ،المتوفى في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة 769هـ.

المبحث الثالث :

تيسير الألفيه لباب المرفوعات :{المبتدأ والخبر ،الفاعل ونائبه }:

المبتدأ والخبر :

تتألف الجمله الإسميه من المبتدأ والخبر نحو :الحق ابلج والله أكبر والعلم نافع والمؤمن فائز .

ويتميز المبتدأ من الخبر بأن المبتدأ مخبر عنه والخبر مخبر به والمبتدأهو المسند إليه وأساس الجمله الذي يدور حوله للحديث والخبر هو المسند إلي المبتدأ،و هو الذي تتم به مع المبتدأ فائده.

وسمي المبتدأ مبتدأ لأنه يكون في بداية الجمله الإسمية .

ويسمى الخبر خبرا لأنه يعطي خبرا عن المبتدأ. وبالخبر يكتمل المعنى وبدونه لا يكتمل تركيب الجمله الإسميه ويظل ناقصا فلو قلت [السماء]ووقفت عليها فإن سائلا سيسأل :ما شأنها ؟ فتقول [السماء صافيه]فإن كلمة صافيه أكملت المعنى وأعطت خبرا أو فائده عن المبتدأ.

أولا :المبتدأ:-

والمبتدأ قسمان مبتدأ له خبر ،ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر .

والمبتدأ الذي له خبر نحو زيد قائم ،وا ن تصوموا خيرا لكم ،وهل من خالق غير الله .

أما المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر ،فهو كل وصف أعتمد علي نفي أو استفهام نحو :أقائم زيد؟ وأقائم الزيدان؟وأقائم الزيدون؟

ما قائم زيد ،وما قائم الزيدان ،وما قائم الزيدون . وقد إشترط النحاة في الفاعل الذي سد مسد الخبر ان يتم الكلام به كما في الأمثله السابقه فإن لم يتم الكلام لم يكن الوصف مبتدأ نحو:[أقائم أبوه زيد] فقائم :خبر مقدم ،وزيد مبتدأ مؤخر .

الوصف مع الفاعل :إما يتطابقا إفرادا وتثنيه أو جمعا .

ويقول ابن مالك رحمه الله . تسهيل القاعده النحويه للمبتدأ:

مبتـدأ زيـد ،وعـاذر خـبر **** إن قلت {زيد عاذر من اعتذر}

وأول مبـتـــــدأ، والثــانـي **** فاعـل أغـنى فـي {أسار ذان}

وقـس ،وكاستفــهام النفي وقد **** يجوز نحو{فائز أولو الرشــد}

والثاني مبتدأً ،وذا الوصـف خبر **** إن في سوى الإفراد طـبقاً استقر

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ،وقد يكون نكره مفيده بشروط :

أحدها:- أن يتقدم الخبر عليها ،وهو ظرف أو جار ومجرور .مثل :لكل أجل كتاب

الثاني : بإن تقع بعد نفي أو إستفهام . مثل :ما خائن بيننا . أ إله مع الله

الثالث: أن توصف نحو قوله تعالي {طاعة وقول معروف خير }

الرابع :أن تكون عامله نحو :أمر بمعروف صدقه

الخامس :أن تكون مضافه نحو :خمس صلوات كتبهن الله

يقول ابن مالك رحمه الله .

ولا يجوز الابتدا بالنكره ما لم تفد:كعند زيد نمره

وهل فتى فيكم ؟فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل بر يزين ،وليقس ما لم يقل

ثانياً : الخبر :

والخبر كما أسلفنا هو المسند إلي المبتدأ ،وهو الذي تتم به مع المبتد أ فائده وقد سمي خبرا لإعطائه أو فائده عن المبتدأ .

أقسام الخبر :

*الخبر المفرد وهو ما كان غير جملة ،وا إن كان مثنى أو مجموعا نحو : الرجل مسافر ،والرجلان مسافران ،والرجال مسافرون . الخبر المفرد مشتقا كما هو في الأمثله السابقه .

* الخبر الجمله : قد يكون جمله إسميه . وقد تكون فعليه .

إسمية: الرجل ثيابه نظيفه ، فعليه {الله يسمع تحاوركما } .

شبه جمله [ظرفا أو جار ومجرورا]: نحو الجنة تحت أقدام الأمهات

رابط الخبر :

ضمير بارز نحو :الكذب حبله قصير .

الإشاره إلي المبتدأ نحو :{ولباس التقوى ذلك خير} .

إعادة المبتدأ بلفظه نحو :{الحاقة ما الحاقة } .

وقد تكون الجمله الواقعه خبرا تقس المبتدأ في المعنى ولا تحتاج إلى رابط لأنها ليست أجنبيه عنه فتحتاج إلى ما يربطها به نحو :{قل هو الله أحد } .

ويقول ابن مالك . رحمه الله . :

والخبر : الجزء المتم الفائده كالله بر ، والأيـــادي شاهده

ومفردا يأتي ،ويأتي جمله حاويـة معنى الذي سيقت له

وا ِن تكن إياه معنى اكتفى بها :كنطقي الله حسبي وكفى

والمفرد الجامد فارغ ،إن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

وأبرزنه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه لـــه محصلا

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى {كائن } أو استقر

وجوب تقديم الخبر :

يجب أن يتقدم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون المبتدأ نكره غير مفيده ، والخبر ظرف أو جار ومجرور ، نحو عندك ضيف.

الثاني : ان يكون الخبر من ألفاظ الصداره نحو : [أين من أنت] .

الثالث : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ في الخبر ، نحو : في الدار صاحبها .

الرابع : أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ نحو : إنما في الدار زيد .

يقول ابن مالك "رحمه الله" :

ونحو عندي درهم ،ولي وطر ، ملتزم فيه تقدم الخبر

كذا إذا عاد عليه مضمر مما به عنه مبينا بخبر

كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا

وخبر المحصور قدم أبدا كما لنا إلا اتباع أحمد

الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع هي :

الموضع الأول :أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا نحو :لولا الماء لهلك الناس .

الموضع الثاني : أن يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو :لعمرك لأبذلن جهدي .

الموضع الثالث : أن يقع بعد المبتدأ واو في المعيه نحو :كل امرئ وما فعل .

الموضع الرابع :أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر نحو : تأديبي الغلام مسيئا ، وا ٍكرامي الغريب ضيفا .

يقول ابن مالك . رحمه الله .

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم ،وفي نص يمين ذا استقر

وبعد واو عينت مفهوم مع كمثل [كل صانع وما صنع]

وقبل حال لا يكون خبرا عن الذي خبره قد أضمرا

كضربي العبد مسيئا ، وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم

الفاعل :

هو الأسم المسند إليه فعل تام معلوم أو شبهه . نحو :نجح محمد . فمحمد هو المسند إليه ،والفعل نجح هو المسند ، وهو فعل تام معلوم أسند إلي محمد .

والمراد بشبه الفعل :

اسم الفاعل ،نحو: أقائم الزيدان .

صيغة المبالغه ، نحو: محمد كريم خلقه .

الصفه المشبهة ، نحو : محمد حسن خلقه .

المصدر ، نحو : سرني شرب المريض الدواء .

اسم الفعل ، نحو : هيهات الرجوع إلي الديار .

الظرف ، نحو : زيد عندك أبوه .

الجار والمجرور ، نحو : محمد في الدار غلامه .

يقول ابن مالك . رحمه الله . عن الفاعل :

الفاعل الذي كمرفوعي {أتى زيد } {منيرا وجهه } {نعم الفتى }

وبعد فعل فاعل ،فإن ظهر فهو ، وا ٍلا فضمير استتر

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع ك{فاز الشهدا }

وقد يقال :سعدا ،وسعدوا، والفعل للظاهر بعد مسند

ويرفع الفاعل فعل أضمرا كمثل {زيد } في جواب {من قرأ}

وتاء تأنيث تلي الماضي ،إذا كان لأنثى ،ك{أبت هند الأذى}

وا ٍنما تلزم فعل مضمر متصل ، أو مفهم ذات جـــرِ

والحذف مع فصل بإلا فضلا ك{ما زكا إلا فتاة ابن العلا}

والحزف قد يأتي بلا فصل ،ومع ضمير ذي المجاز في شعر وقع

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا

وقد يجاء بخلاف الأصل ، وقد يجي المفعول قبل الفعل

وأخر المفعول إن لبس حذر ، أو أضمر الفاعل غير منحصر

وما بإلا أو بإنما انحصر أخر ،وقد يسبق إن قصد ظهر

وشاع نحو :{خاف ربه عمر} وشذ نحو {زان نوره الشجر}

النائب عن الفاعل :

وهو المسند إليه بعد فعل مبني للمجهول أو شبهه ،أو هو اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه .

وسمي [نائب الفاعل] لأنه يقوم مقامه بعد حذفه وينوب عنه أي يصير مسندا إليه أو عمدة كما أسلفنا .

ويعطي نائب الفاعل أحكام الفاعل ،من وجوب رفعه ، ووجوب التأخر عن رافعه . الفعل . ووجوب ذكره في الكلام ، وأن يؤنث فعله إن كان مؤنثا ، وأن يكون فعله موحدا إن كان مثنى أو مجموعا ، وجواز حذف فعله لقرينه دالة عليه .

العامل في نائب الفاعل :

يرفع نائب الفاعل بأحد عاملين :

الفعل . مبنيا للمجهول . وذلك بضم أوله وكسر ما قبل أخره في الماضي ، وضم أوله وفتح ما قبل آخره في المضارع .

اسم المفعول .

ويقول ابن مالك . رحمه الله . في ذلك :

ينوب مفعول به عن فاعل فيما له ، كنيل خير نائل

فأول الفعل اضممن ، والمتصل بالاخر اكسر في مضي كوصل

واجعله من مضارع منفتحا كينتحي المقول فيه: ينتحي

وثالث الذي بهمز الوصل كالأول اجعلنه كاستحلي

واكسر أو اشمم فا ثلاثي أعل عينا ، وضم جا ك{بوع } فاحتمل

وا ٍن بشكل خيف لبس يجتنب وما لباع قد يرى لنحو حب

وما لفا باع العين تلي في اختيار وانقاد وشبه ينجلي

وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بنيابة حرى

ولا ينوب بعض هذي ، إن وجد في اللفظ مفعول به ، وقد يرد

وباتقان قد ينوب الثاني من باب {كسا} فيما التباسه أمن

في باب {ظن ،وأرى}المنع اشتهر ولا أرى منعا إذا القصد ظهر

الفصل الرابع

خاتمة

الفصل الرابع :

الخاتمة :

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل ملخصآ لأهم النتائج بحسب ما وردت في الدراسة ، وكذلك التوصيات والمقترحات .

الخاتمة :

اهتمت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية الشعر التعليمي في تسهيل القاعدة النحوية لمعرفة أثر الشعر التعليمي في تسهيل القواعد النحوية للدارسين ، وأهمية الشعر التعليمي للطلاب في تيسير الموضوعات النحوية .

ثم تناولت التعريف بالشعر ، وموضوعات الشعر عبر العصور ، وتناول البحث نبذه عن ابن مالك حياته ومؤلفاته وثقافته .

وا ٍعتمدت الدراسه على ألفية ابن مالك باب المرفوعات ، المبتدأ والخبر ، والفاعل ونائبه كنموذج .

النتائج :

1. أول ظهور للشعر التعليمي كان في العصر العباسي .
2. الشعر التعليمي في ألفية ابن مالك يعمل على تسهيل القواعد النحوية .
3. علاقة الشعر التعليمي بالقاعدة النحوية تتمثل في تسهيل هذه القاعدة .

التوصيات :

1. إدخال الشعر التعليمي في كتب اللغة العربية لتسهيل القواعد النحوية .
2. الإهتمام بالشعر التعليمي في الموضوعات المختلفة .

المقترحات :

1 إجراء بحث عن الشعر التعليمي وبيان أهميته .

2 إجراء دراسة ميدانية لمعرفة أثر فاعلية الشعر التعليمي في تسهيل القواعد النحوية للطلاب .

3 إجراء بحث عن موضوعات الشعر التعليمي .

المصادروالمراجع :

1. محمد عواد الحموز . الرشيد في النحو والصرف . ط 1 . دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان . 2002 م-1422هـ .

2. شوقي ضيف . العصر العباسي الأول ط14 . دار المعارف .

3. مجاهد مصطفى . التيار الأسلامي في شعر العباسي الأول . ط1 . مكتبة الكتب الحديثة العراق . 1982م . 1402هـ .

4. جودت الركابي . الأدب الأندلسي ط4 . دار المعارف بمصر . 2004م .

5. خالد الحلبوني . الشعر التعليمي . مجلة جامعة دمشق . المجلد 22 . العدد [3+4] 2006 م .

6. جمال الدين بن ابي عبدالله . شرح الكافية الشافية . جامعة ام القرى مكه المكرمة .

7. بهاء الدين بن عبدالله بن عقيل ومعه كتاب منحةالخليل– شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك – القاهرة , دار الطلائع للنشر والتوزيع, 2009م.